

رسالة الكتاب المقدس (التوراة، الزبور، الإنجيل)

مقدمة

كثير من الناس يتناقشون حول الإنجيل (الكتاب المقدس) أو أجزاء منه كالتوراة (صحف موسى)، والمزامير (زبور داود)، وإنجيل يسوع المسيح. ولكن القليل من الناس فعلاً قرؤوا هذه الكتب وأدركوا محتواها. أجزاء من هذا الكتاب تعطي لنا فكرة عن جوهر رسالة هذه الكتب المقدسة الذي هو، حتى يومنا هذا، نفسه كما كان عند اليهود والمسيحيين في أيام محمد وما قبلها من القرن الأول وحتى بعد ولادة المسيح. الأجزاء المستخدمة أختيرت عن طريق الدكتور كولن شابمان. وقد نُشرت بعدة لغات سابقاً. وقد وزعت النشرة الهولندية على نطاق ضيق. نتمنى بهذه الرسالة المختصرة أن تجعلك متشوقاً لقراءة الإنجيل كاملاً. الكلمات المشاركة لها بـ x يوجد لها شرح في لائحة الكلمات في الخلف. كل جزء يُرافق بشرح صغير للرسالة والمضمون بشكل عام. ينتهي كل إصحاح بصلاة (أو صلوات) الكتاب المقدس. بإمكانك قرائتها جهراً ورفعها كصلاة أو دعاء لله.

ما معنى كلمة **bijbel** (الكتاب المقدس)؟

هي كلمة يونانية ومعناها مباشرة «الكتاب». هذا الكتاب هو عبارة عن إجماع ستة وستون كتاب الذي قسم إلى قسمين: العهد القديم دُونَ قبل زمن يسوع المسيح. والعهد الجديد الذي دُونَ في القرن الأول بعد المسيح.

العهد القديم و يحتوي على:

- التوراة، كذلك معروفة في القرآن، وهي الكتب الخمسة لموسى، ومعناها التعليم أو الشريعة.
- مزامير لداود، والمعروفة في القرآن بالزبور، ترانيم لتمجد وتعظم الله.
- أمثال وأحكام الملك سليمان وغيرهم.
- كتب تاريخية تشرح تاريخ شعب إسرائيل.
- كتب الأنبياء كيشوع وإرميا ويونان وغيرهم.

إذن العهد القديم هو عبارة عن إجماع تسعة و ثلاثون كتاب الذي أوحى الى موسى وداود وغيرهم من الأنبياء. كتبت هذه الكتب بالعبرانية وجزء منها بالأرامية (في كتابين دانيال وأستر). كانت اللغة الآرامية مستخدمة على شكل أوسع من العبرانية بين اليهود بعدما أبعدوا إلى بابل في القرن السادس قبل المسيح. أوحى الله هذه الكتب في فترة ما بين السنة ١٣٠٠ والسنة ٣٠٠ قبل ظهور المسيح.

العهد الجديد و يحتوي على:

- أربعة رسائل من البشارة المسيحية المعروفة في القرآن بإنجيل يسوع المسيح، والمعروفة بإسم بشارة متى، مرقس، لوقا و يوحنا. كلمة بشارة معناها الخبر السار. إستعمل المسيح هذه الكلمة لإيصال رسالة الله التي بشر بها. كرسستس (Christus) كلمة يونانية تعني «المسيح».*

و في القرآن سمي بعيسى المسيح، تلاميذ و رسل المسيح دونوا ما قاله و عمله المسيح في أربع كتب. عرفت هذه الكتب تحت إسم الإنجيل. رغم أننا نتكلم عن أربعة أناجيل، نقصد بها فعلاً أربعة أوصاف للإنجيل واحد. الأناجيل الأربعة تتمم بعضها البعض و يصورون بشكل كامل أعمال و أقوال يسوع المسيح.

– أعمال الرسل. تقرير عما حدث بعد صعود المسيح إلى السماء. رسالة البشارة إنتشرت. في كل مكان من أورشليم و حتى روما. عن طريق الرجال و النساء الذين شكلوا مجتمع مسيحي سمي بالجالية المسيحية.

– رسائل الرسل «أتباع المسيح» كيولس و بطرس و يوحنا. ٢١ رسالة وجهت بالخصوص إلى الجالية المسيحية و قيادتها حتى تعلمهم في حكمة الأناجيل و الحياة المسيحية اليومية.

– كتاب الرؤيا. هذا الكتاب يعبر عن رؤية التي أظهرها المسيح إلى تابعه يوحنا. يحضر المسيح أتباعه للمعناة والألم التي سيتلقاها. المسيح سيعود بمجد و يُقيم مملكة الله*، مملكة السلام و العدل.

العهد الجديد يحتوي على سبعة وعشرين كتاب التي كتبت باليونانية، اللهجة العامية في العهد الروماني للناس في تلك الأيام. كتبت فيما بين السنة الخمسين و التسعين بعد ولادة المسيح.

قائمة أسفار الكتاب المقدس

العهد القديم

التوراة	الأسفار التاريخية	الزبور، الأسفار الشعرية	الأنبياء
التكوين	يشوع	أيوب	أشعياء
الخروج	القضاة	المزامير	أرمياء
اللاويين	راعوث	الأمثال	مراثي أرمياء
العدد	صموئيل الأول	الجامعة	حزقيال
التثنية	صموئيل الثاني	نشيد الأنشاد	دانيال
	الملوك الأول		هوشع
	الملوك الثاني		يوئيل
	أخبار الأيام الأول		عاموس
	أخبار الأيام الثاني		عوبديا
	عزرا		يونان
	نحميا		ميخا
	أستير		ناحوم
			حبقوق
			صفنيا
			حجي
			زكريا
			ملاخي

العهد الجديد

الإنجيل بحسب البشير	سفر تاريخي	الرسائل	السفر النبوي
متى	أعمال الرسل	رومية	رؤيا
مرقس		١ كورنثوس	
لوقا		٢ كورنثوس	
يوحنا		غلاطية	
		أفسس	
		فيلبي	
		كولوسي	
		١ تسالونيكي	
		٢ تسالونيكي	
		١ تيموثاوس	
		٢ تيموثاوس	
		تيطس	
		فيليمون	
		العبرانيين	
		يعقوب	
		١ بطرس	
		٢ بطرس	
		١ يوحنا	
		٢ يوحنا	
		٣ يوحنا	
		يهوذا	

1.1 التوراة التي أعلنت لموسى، تخبرنا بأن حياتنا ليست نتيجة صدفة. الله الامتناهي بحكمته وإبداعه خلق الكون. خلق السماوات والأرض من لا شيء. خلق الإنسان رجل وامرأة. وأعطاهما الأرض ليعمرها ويهتمها بها.

تكوين 1: 1-3: 2

النَّهَارَ وَاللَّيْلَ وَتَفْصَلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلَامِ. وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ رَابِعٌ.

وقال الله: «لتفقس المياه خلائق حيةً ولتطير طيورٌ فوق الأرض على وجه السماء». فخلق الله الحيتان الضخمة وكل ما دب من أصناف الخلائق الحية التي فاضت بها المياه، وكل طائر مُجنَّح من كل صنف. ورأى الله أن هذا حسنٌ. وباركها الله قال: «إنمي وأكثرى وأملأى المياه في البحار، ولتكثر الطيور على الأرض». وكان مساءً وكان صباحاً: يومٌ خامسٌ.

وقال الله: «لتخرج الأرض خلائق حيةً من كل صنف: بهائم ودواب ووحوش أرض من كل صنف»، فكان كذلك: صنع الله وحوش الأرض من كل صنف، والبهائم من كل صنف، والدواب من كل صنف. ورأى الله أن هذا حسنٌ.

وقال الله: «لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا، وليتسلط على سمك البحر وطير السماء والبهائم وجميع وحوش الأرض وكل ما يدب على الأرض». فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلق البشر، ذكراً وأنثى خلقهم. وباركهم الله، فقال لهم: «أنموا وأكثروا وأملأوا الأرض، وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وطير السماء وجميع الحيوان الذي يدب على الأرض». وقال الله: «ها أنا أعطيتكم كل عُشب يُبزرُ بزرًا على وجه الأرض كلها، وكل شجرٍ يحمل ثمرًا فيه بزرٌ، هذا يكون لكم

في البدء خلق الله السماوات والأرض، وكانت الأرض خاوية خالية، وعلى وجه الغمر ظلام، وروح الله يرف على وجه المياه.

وقال الله: «ليكن نور»، فكان نورٌ. ورأى الله أن النور حسنٌ. وفصل الله بين النور والظلام. وسَمَّى الله النور نهارًا والظلام ليلاً. وكان مساءً وكان صباحاً: يومٌ أوَّل.

وقال الله: «ليكن في وسط المياه جلدٌ يفصل بين مياه ومياه»، فكان كذلك: صنع الله الجلد وفصل بين المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد. وسَمَّى الله الجلد سماءً. وكان مساءً وكان صباحاً: يومٌ ثانٍ.

وقال الله: «لتجتمع المياه التي تحت السماء إلى مكان واحد، وليظهر اليابس»، فكان كذلك. وسَمَّى الله اليابس أرضاً ومُجمَع المياه بحارًا. ورأى الله أن ذلك حسنٌ.

وقال الله: «لتنبت الأرض نباتًا: عُشبًا يبزرُ بزرًا، وشجرًا مثمرًا يحمل ثمرًا، بزره فيه من صنفه على الأرض»، فكان كذلك، فأخرجت الأرض نباتًا: عُشبًا يبزرُ بزرًا من صنفه، وشجرًا يحمل ثمرًا، بزره فيه من صنفه. ورأى الله أن ذلك حسنٌ. وكان مساءً وكان صباحاً: يومٌ ثالثٌ.

وقال الله: «ليكن في جلد السماء نيراتٌ تفصل بين النهار والليل، وتشير إلى الأعياد والأيام والسنين، ولتكن النيرات في جلد السماء لتضيء على الأرض»، فكان كذلك. فصنع الله الكواكب والنيرين العظيمين: الشمس والقمر ليحكم النهار، والقمر ليحكم الليل، وجعلها الله في جلد السماء لتضيء على الأرض ولتحكم

فَتَمَّ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَجَمِيعَ مَا فِيهَا. وَفَرَعَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ مَا عَمِلَهُ. وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ اسْتَرَاحَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ مَا عَمِلَ كَخَالِقٍ.

طَعَامًا. أَمَّا جَمِيعُ وَحُوشِ الْأَرْضِ، وَجَمِيعُ طَيْرِ السَّمَاءِ، وَجَمِيعُ مَا يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْخَلَائِقِ الْحَيَّةِ، فَأَعْطِيهَا كُلَّ غَشَبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». فَكَانَ كَذَلِكَ. وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ مَا صَنَعَهُ، فَرَأَى أَنَّهُ حَسَنٌ جَدًّا. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحًا: يَوْمٌ سَادِسٌ.

1.2 حرم الله في التوراة التي أوحاها إلى موسى عبادة أي نوع من أنواع الأصنام. و تعلن الوصيتان الأولى والثانية من الوصايا العشر، أن لا إله إلا الله. وأنه الوحيد الذي تجب عبادته:

خروج 3:20-5

تَعْبُدُهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَهُ غَيْرِوَأَعاقِبُ ذُنُوبَ الْآبَاءِ فِي الْآبَاءِ إِلَى الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ مِمَّنْ يُبَغِضُونَنِي.

لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ سِوَايَ. لَا تَصْنَعْ لَكَ تَمَثَالًا مَنُوحَاتًا وَلَا صُورَةً شَيْءٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَلَا مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، وَلَا مِمَّا فِي الْمِيَاهِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. لَا تَسْجُدْ لَهَا وَلَا

1.3 عندما سُئِلَ الْمَسِيحُ عَنْ أَكْثَرِ وَصَايَا الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، أَجَابَ بِكَلِمَاتٍ مِنَ التَّوْرَةِ، أَعْلَنَتْ أَصْلًا لِابْنِي إِسْرَائِيلَ بِوَسْطَةِ مُوسَى، قَائِلًا:

مِرْقَس 12:29-30

قَلْبِكَ وَكُلُّ نَفْسِكَ وَكُلُّ فِكْرِكَ وَكُلُّ قُدْرَتِكَ.

الْوَصِيَّةُ الْأُولَى هِيَ: إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ، الرَّبُّ إِلَهُنَا هُوَ الرَّبُّ الْأَحَدُ. فَاجِبِ الرَّبَّ إِلَهُكَ بِكُلِّ

1.4 يدين الرسول بولس عبادة الأصنام كإحدى الكبائر وذلك بقوله:

غلاطية 5:19-21

وَمَا أَشْبَهُهُ. وَأَنْبَهُكُمْ الْآنَ، كَمَا نَبَّهْتُكُمْ مِنْ قَبْلُ، أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ هَذِهِ الْأَعْمَالَ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ *اللَّهِ.

وَأَمَّا أَعْمَالُ الْجَسَدِ فَهِيَ ظَاهِرَةٌ: الزُّنَى وَالذُّعَارَةُ وَالْفُجُورُ وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَالسَّحَرُ وَالْعِدَاوَةُ وَالشَّقَاقُ وَالغَيْرَةُ وَالغَضَبُ وَالذُّسُ وَالخِصَامُ وَالتَّحَزُّبُ وَالْحَسَدُ وَالسُّكْرُ وَالْعَرِيدَةُ

1.5 يضع الرسول يوحنا عبادة الأصنام بين الذنوب التي يستحق مرتكبها دينونة الله في جهنم النار:

رؤيا 21:8

جَمِيعًا، فَنَصِيْبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُلْتَهَبَةِ بِالنَّارِ وَالْكَبْرِيتِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي.

أَمَّا الْجُبْنَاءُ وَغَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْعَادُ وَالْقَتْلَةُ وَالْفُجَارُ وَالسَّحَرَةُ وَعِبَدَةُ الْأَوْثَانِ وَالْكَذِبَةُ

1.6 يدعو النبي الناس في الزبور الى تسبيح الله من أجل عظمته المعلنة في الكون الذي خلقه (مزمو 1:33، 4-9):

رَنِّمُوا لِلرَّبِّ أَيُّهَا الصَّادِقُونَ،
فالتَّهْلِيلُ يَلِيقُ بِأَهْلِ الاستِقَامَةِ
كلامُ الرَّبِّ مُسْتَقِيمٌ
وكلُّ أفعاله حَقٌّ
يُحِبُّ العَدْلَ والإنصافَ،
ومن رَحْمَتِهِ تَمَلَّتْ الأَرْضُ،
بِكَلِمَتِهِ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ،
وَيَنْسَمَةُ مِنْ فَمِهِ كُلُّ أَفلاكِهَا.
يُكْوِمُ مِياهَ البحرِ كالتَّلِّ،
ويجعلُ الأعماقَ مُسْتَوْدَعًا لِلغَمْرِ.
خافي الرَّبِّ يا كُلَّ الأَرْضِ.
إِسْتَجِيروا بِهِ يا كُلَّ أَهْلِ الدُّنْيا،
لأنَّهُ قالَ فَكانَ كُلُّ شَيْءٍ،
وأوصى فَتَبَّتْ كُلُّ كائِنٍ.

1.7 في الزبور أيضاً يدعو النبي الناس إلى أن يعبدوا الله و يسبحوه لأنه أعلن نفسه بواسطة أعماله العظمية في التاريخ (مزمو 105: 1-6):

إِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأذعوا بِأَسْمِهِ،
وعرَّفوا في الشُّعوبِ بأعمالِهِ.
أَنشَدوا لِلرَّبِّ ورتلوا لَهُ،
وتأَمَّلُوا في جميعِ عَجائِبِهِ.
هلِّلوا لِأَسْمِهِ القُدُّوسِ،
وأَطِبوهُ فَتَفَرَّحَ قلوبُكُمْ.
إِلْتَمِسوا الرَّبَّ وَعِزَّتَهُ،
وأَطِبوها وَجْهَهُ كُلَّ حينٍ.
أذْكروا عَجائِبَهُ التي صَنَعَ،
ومُعْجِزاتِهِ وأَحْكامَ فَمِهِ،
يا نَسْلَ إبراهيمَ عبْدِهِ،
يا بَنِي يَعقوبَ الذي اِختارَهُ.

1.8 الصلوات لعبادة الله في الزبور تدل على انطباع النبي بالفرح و الشكر لله بالرغم من وقوفه الرهيب أمام خالقه (مزمو 95: 1-7).

تعالوا نُرَنِّمُ لِلرَّبِّ ونهتِفُ لِلخالِقِ مُخْلِصِنا
نَتَقَدَّمُ أَمامَهُ بِالْحَمْدِ،
ونَهتِفُ لَهُ بالتراتيلِ،

لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ عَظِيمٌ
 وَمَلِكٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الْإِلَهَةِ.
 بِيَدِهِ أَعْمَاقُ الْأَرْضِ،
 وَهُوَ أَعَالِي الْجِبَالِ.
 لَهُ الْبَحْرُ وَهُوَ صَنَعُهُ،
 وَيَدَاهُ صَوَّرَتَا الْيَابِسَةَ.
 تَعَالَوْا نَسْجُدْ وَنُرْكَعْ لَهُ
 وَنَنْحَنِي أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِنَا.
 هُوَ إِلَهُنَا وَنَحْنُ شَعْبُهُ،
 رَعِيَّتُهُ الَّتِي يِرْعَاهَا بِيَدِهِ.

مزمو 139: 1-6، 13-14

يَا رَبُّ أَخْتَبِرْتَنِي فَعَرَفْتَنِي.
 عَرَفْتَ قُعُودِي وَقِيَامِي،
 وَتَبَيَّنْتَ أَفْكَارِي مِنْ بَعِيدٍ
 أَنْتَ تَرَاقِبُ سَفْرِي وَإِقَامَتِي،
 وَتَعْرِفُ جَمِيعَ طُرُقِي.
 قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ لِسَانِي بِكَلِمَةٍ،
 أَنْتَ تَعْلَمُ بِهَا يَا رَبُّ.
 مِنْ وَرَائِي وَمِنْ قُدَّامِي تُحِيطُ بِي،
 وَتَجْعَلُ عَلَيَّ يَدَكَ.
 مَعْرِفَتَكَ هَذِهِ مَا أَعْجَبَهَا.
 هِيَ أَسْمَى مِنْ إِدْرَاكِي.
 أَنْتَ مَلَكَتْ قَلْبِي، وَأَدْخَلْتَنِي بَطْنُ أُمِّي.
 أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ رَهِيْبٌ وَعَجِيْبٌ.
 عَجِيْبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ،
 وَأَنَا أَعْرِفُ هَذَا كُلَّ الْمَعْرِفَةِ.

2 يعلن الله وصاياه للإنسان

2.1 تتضمن التوراة الوصايا العشر التي أعلنها الله بعد تخليصه بني إسرائيل من العبودية في مصر (خروج 20: 1-17).
 وتكلم الربُّ فقال: «أنا الربُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ.
 لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ سِوَايَ.

لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْنَالًا مَنحُوتًا وَلَا صُورَةَ شَيْءٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَلَا مِمَّا فِي الْأَرْضِ
 مِنْ تَحْتِ، وَلَا مِمَّا فِي الْمِيَاهِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. لَا تَسْجُدْ لَهَا وَلَا تَعْبُدْهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَهٌ

غَيُورٌ أَعَاقِبُ ذُنُوبِ الْآبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ إِلَى الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ مِمَّنْ يُبْغِضُونَنِي، وَأَرْحَمُ إِلَى الْوَلَفِ الْأَجْيَالِ مَنْ يُحِبُّونَنِي وَيَعْمَلُونَ بِوَصَايَايَ.

لَا تَحْلِفُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بِاطْلَاً، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يُبَرِّرُ مَنْ يَحْلِفُ بِاسْمِهِ بِاطْلَاً.

أَذْكَرُ يَوْمَ السَّبْتِ* وَكَرْسُهُ لِي. فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتُنْجِزُ جَمِيعَ أَعْمَالِكَ، وَالْيَوْمَ السَّابِعَ سَبَّتَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. لَا تَقْمُ فِيهِ بِعَمَلٍ مَا، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَعِبْدُكَ وَجَارِيَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي فِي دَاخِلِ أَبْوَابِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَجَمِيعَ مَا فِيهَا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ. وَلِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ* وَكَرْسُهُ لَهُ.

أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِيَطُولَ عُمرِكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ.

لَا تَقْتُلْ

لَا تَزْنِ

لَا تَسْرِقْ

لَا تَشْهَدْ عَلَى غَيْرِكَ شَهَادَةً زُورَ

لَا تَشْتَهَ بَيْتَ غَيْرِكَ. لَا تَشْتَهَ امْرَأَةً غَيْرِكَ وَلَا عِبْدَهُ وَلَا جَارِيَتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ وَلَا شَيْئاً مِثْلَهُ».

2.2. لخص المسيح الوصايا العشر بوصيتين أساسيتين عندما قال:

تحب الله و تحب قريبك:

وَعَلِمَ الْفَرِيسِيُّونَ* أَنَّ يَسُوعَ اسْكَتَ الصَّدُوقِيِّينَ*، فَاجْتَمَعُوا مَعًا. فَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، لِيُحَرِّجَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، مَا هِيَ أَعْظَمُ وَصِيَّةٍ فِي الشَّرِيعَةِ؟»

فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَحَبِّ الرَّبِّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَبِكُلِّ نَفْسِكَ، وَبِكُلِّ عَقْلِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعَظْمَى. وَالْوَصِيَّةُ الثَّانِيَّةُ مِثْلُهَا: أَحَبِّ قَرِيبَكَ مِثْلًا تُحِبُّ نَفْسَكَ. عَلَى هَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ تَقُومُ الشَّرِيعَةُ كُلُّهَا وَتَعَالِيمُ الْأَنْبِيَاءِ».

متى 22: 34 - 40

2.3 علم المسيح أن شرائع الله لا تتعلق بالأعمال الخارجية فقط، بل تطبق أيضاً على أفكارنا الداخلية و نياتنا (متى 5: 21 - 24):

«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لَا بَأْسَ لَكُمْ: لَا تَقْتُلْ، فَمَنْ يَقْتُلْ يَسْتَوْجِبُ حُكْمَ الْقَاضِي. أَمَا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: مَنْ غَضِبَ عَلَى أَخِيهِ اسْتَوْجِبَ حُكْمَ الْقَاضِي، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا جَاهِلِ اسْتَوْجِبَ حُكْمَ الْمَجْلِسِ، وَمَنْ قَالَ لَهُ: يَا أَمْحَقِ اسْتَوْجِبَ نَارَ جَهَنَّمَ. وَإِذَا كُنْتَ تُقَدِّمُ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَتَذَكَّرْتَ هُنَاكَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئاً عَلَيْكَ، فَاتْرَكَ قُرْبَانَكَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ هُنَاكَ، وَاذْهَبْ أَوَّلًا وَصَالِحْ أَخَاكَ، ثُمَّ تَعَالَ وَقَدِّمُ قُرْبَانَكَ».

2.4 علم المسيح أيضاً أن كثيراً ما يضع للناس مقاييس أعلى من التي يضعونها هم لأنفسهم (متى 5: 43 - 45):

«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: أَحَبِّ قَرِيبَكَ وَأَبْغِضْ عَدُوَّكَ. أَمَا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحْبِبُوا أَعْدَاءَكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يَظْطَهِدُونَكُمْ، فَتَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَهُوَ يُطَلِّعُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ».

2.5 أعرب النبي في الزبور عن رغبته في طاعة شريعة الله (مزمو 1: 119-16):

هَنِيئًا لِلسَّائِرِينَ فِي الكَمَالِ،
 لِلسَّالِكِينَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ.
 هَنِيئًا لِمَنْ يَحْفَظُ فَرَائِضَهُ،
 وَلِمَنْ يَطْلُبُهُ بِكُلِّ قَلْبِهِ،
 وَلِلَّذِينَ لَا يَجُورُونَ،
 بَلْ يَسْلُكُونَ فِي طَرِيقِهِ.
 أَنْتَ أَعْطَيْتَنَا وَصَايَاكَ،
 وَأَمَرْتَ أَنْ نَحْفَظَهَا جَيِّدًا.
 يَا لَيْتَ طُرُقِي ثَابِتَةٌ فِي مُرَاعَاةِ حُقُوقِكَ.
 أَنَا لَا أَخْزَى أَبَدًا
 إِذَا تَأَمَّلْتُ وَصَايَاكَ.
 أَتَعَلَّمُ أَحْكَامَكَ العَادِلَةَ،
 وَيَقْلِبُ مُسْتَقِيمَ أَحْمَدِكَ.
 أُرَاعِي حُقُوقَكَ يَا رَبُّ،
 فَلَا تَتْرُكُنِي أَبَدًا

بِمَاذَا يُصَلِّحُ الشَّابُّ سُلُوكَهُ؟
 يُبَرِّرُهُ بِحِفْظِ كَلَامِكَ.
 بِكُلِّ قَلْبِي طَلَبْتُكَ.
 فَلَا تُضَلِّلْنِي عَن وَصَايَاكَ.
 فِي قَلْبِي صُنْتُ كَلِمَتَكَ،
 لِئَلَّا أَخْطَأَ إِلَيْكَ.
 مَبَارَكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ،
 فَعَلَّمْنِي إِرْشَادَاتِكَ.
 بِشَفْتِي أَحَدْتُ دَوْمًا بِكُلِّ أَحْكَامِ فَمِكَ.
 يَسُرُّنِي اتِّبَاعُ فَرَائِضِكَ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ ثَرَوَةٍ.
 فِي أَوْامِرِكَ أَتَأَمَّلُ،
 وَأَعَايِنُ سُبُلَكَ.
 بِإِرْشَادَاتِكَ أَسْتَنِيرُ،
 وَلَا أَنْسَى كَلَامَكَ.

3.1 نقرأ عما حدث في جنة عدن في الصفحات الأولى من التوراة حيث حذر الله آدم و حواء بقوله لهما أنهما إن عصيا أمره يموتا، وقد عنى بذلك أن موتهما الجسدي يكون دلالة على موتهما الروحي وإفصالهما عن الله:

تكوين 2: 8-9 و 15-17

غَرَسَ الرَّبُّ الإلهُ جَنَّةً فِي عَدْنِ شَرْقًا، وَأَسْكَنَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الإلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةِ الْمَنْظَرِ، طَيِّبَةِ الْمَأْكَلِ، وَكَانَتْ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ وَشَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ.

وَأَخَذَ الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ وَأَسْكَنَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنِ لِيَفْلِحَهَا وَيَحْرُسَهَا. وَأَوْصَى الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ قَالًا: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا. فَيَوْمَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ».

3.2 استخدم إبليس الحية ليغوي حواء، فعصت هي و آدم أمر الله (تكوين 3: 1-13):

وَكَانَتْ الْحَيَّةُ أَحْيَلُ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا الرَّبُّ الإلهُ. فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ: لَا تَأْكُلُ مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لَا تَأْكُلُ مِنْهُ وَلَا تَمَسَّهُ لِئَلَّا تَمُوتَا». فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا، وَلَكِنَّ اللهُ يَعْرِفُ أَنْكُمْ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْ ثَمَرِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ تَنْفَتِحُ أَعْيُنَكُمْ وَتَصِيرَانِ مِثْلَ اللهِ تَعْرِفَانِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ».

وَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ طَيِّبَةً لِلْمَأْكَلِ وَشَهِيَّةً لِلْعَيْنِ، وَأَنَّهَا بَاعِثَةٌ لِلْفَهْمِ، فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ زَوْجَهَا أَيْضًا، وَكَانَ مَعَهَا فَأَكَلَ. فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا فَعَرَفَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ، فَخَاطَا مِنْ وَرَقِ التَّيْنِ وَصَنَعَا لِهَمَا مَازَرَ.

وَسَمِعَ آدَمُ وَأَمْرَاتُهُ صَوْتَ الرَّبِّ الإلهِ وَهُوَ يَتَمَشَّى فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَأَخْتَبَأَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإلهِ بَيْنَ شَجَرِ الْجَنَّةِ. فَنَادَى الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ، فَخَفْتُ لِأَنِّي عُرْيَانٌ أَخْتَبَأْتُ». فَقَالَ الرَّبُّ الإلهُ: «مَنْ عَرَفَكَ أَنْكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنْ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتَكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟» فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي لِتَكُونَ مَعِيَ هِيَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». فَقَالَ الرَّبُّ الإلهُ لِلْمَرْأَةِ: «لِمَاذَا فَعَلْتِ هَذَا؟» فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ أَعُوْنَتِي فَأَكَلْتُ».

فَقَالَ الرَّبُّ الإلهُ لِلْحَيَّةِ:

«لَأَنَّكَ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ

مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ

وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ.

عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ

وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.

وَأَضَعُ عِدَاوَةَ بَيْنِكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا.

هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقْبَهُ.

وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ

تَكْثِيرًا أَكْثَرُ أَتَعَابِ حَبْلِكَ.
بِالْوَجَعِ تَلْدِينَ أَوْلَادًا.
وَإِلَى رَجْلِكَ يَكُونُ اسْتِيَاقُكَ
وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ.

وَقَالَ لِآدَمَ

لَأَنْكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ
وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ
الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَاتِلًا لَا تَأْكُلُ مِنْهَا
مَلْعُونَةَ الْأَرْضِ بِسَبِّكَ.
بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ.
بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْرًا
حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَخَذْتَ مِنْهَا.
لَأَنْكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».

3.3 طرد الله عنئذ آدم وحواء من الجنة مظهرًا بذلك أنهما لا يستحقان أن تكون لهما شركة معه فيما بعد:

تكوين 3: 22 - 24

وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «صَارَ آدَمُ كَوَاحِدٍ مِنَّا يَعْرِفُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعْلَهُ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا فَيَأْخُذُ مِنْهَا وَيَأْكُلُ، فَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ».
فَأَخْرَجَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَفْلِحَ الْأَرْضُ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا. فَطَرَدَ آدَمَ وَأَقَامَ الْكُرُوبِيمَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ، وَسَيْفًا مُسْتَعْبِلًا مُتَقَلِّبًا لِحِرَاسَةِ الطَّرِيقِ إِلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.

3.4 يشرح النبي ذو الكفل للشعب أن كل إنسان مسؤول عن ذنوبه في نظر الله، وأننا لا نقدر أن نضع اللوم في ذلك على الأهل أو أي شخص آخر:

حزقيال 18: 1-3 و 30-32

وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مَا بِالْكُفِّمْ تُرَدُّونَ هَذَا الْمَثَلَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ: الْآبَاءُ أَكَلُوا الْحَصِرَ وَأَسْنَانُ الْبَنِينَ ضَرَسَتْ؟ حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَنْ تُرَدُّوا بَعْدَ الْآنَ هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. فَجَمِيعُ النَّفُوسِ هِيَ لِي: نَفْسُ الْآبِ وَنَفْسُ الْإِبْنِ، كِلَاتَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تَخْطَأُ هِيَ وَحْدَهَا تَمُوتُ.»
«فَلِذَلِكَ أُدِينُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَتَوْبُوا وَارْجِعُوا عَنِّي جَمِيعَ مَعَاصِيكُمْ لِئَلَّا يَكُونَ الْإِثْمُ سَبَبًا لِهَلَاكِكُمْ. أَنْبَذُوا جَمِيعَ مَعَاصِيكُمْ وَاتَّخَذُوا قَلْبًا جَدِيدًا وَرُوحًا جَدِيدًا، فَلِمَاذَا تُرِيدُونَ الْمَوْتَ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ فَأَنَا لَا أَسْرُّ بِمَوْتِ مَنْ يَمُوتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَارْجِعُوا إِلَيَّ وَأَحْيُوا.»

3.5 يعلن الرسول بولس أن الناس كلهم قد كسروا شريعة الله وأصبحوا لهذا عبدة للخطيئة. كثيرًا ما تستعمل كلمة «الخطيئة» في الكتاب المقدس لتصف عصيان الإنسان وتقصيره في أن يعيش حسب مطالب شريعة الله:

فماذا، إذا؟ هل نحن اليهود أفضل عند الله من اليونانيين؟ كلا، لأن اليهود واليونانيين، كما سبق القول، خاضعون جميعاً لسُلطانِ الخطيئة. فالكتاب يقول:

«ما من أحد بار،

لا أحد ما من أحد يفهم،

ما من أحد يطلب الله.

ضلوا كلهم وفسدوا معاً.

ما من أحد يعمل الخير، لا أحد.

حناجرهم قبور مفتوحة،

وعلى ألسنتهم يسيل المكر.

سُم الأفاعي على شفاههم ومِلء أفواههم لعنة

ومرارة. أقدامهم تُسرِع إلى سفك الدماء،

والخراب والبؤس أينما ساروا.

طريق السلام لا يعرفون،

ولا مخافة الله

ونحن نعلم أن كل ما تقوله الشريعة إنما تقوله للذين هم في حكم الشريعة، ليسكت كل إنسان ويخضع العالم كله لحكم الله. فالعمل بأحكام الشريعة لا يبرر أحداً عند الله، لأن الشريعة لمعرفة الخطيئة. فهم كلهم خطئوا وحرّموا مجدّ الله.

دعاء

3.6. يعترف النبي لله في الزبور بذنوبه و يرجوه غفرانها:

مزمو 3: 51 - 11

إرحمني يا الله برحمتك،

وبكثرة رأفتك أمح معاصي.

إغسلني جيداً من إثمي،

ومن خطيئتي طهرني.

أنا عالم بمعاصي،

وخطيئتي أمامي كل حين.

إليك وحدك خطئْتُ،

وأمام عينيك فعلت الشر.

أنت صادق في أقوالك،

ومبرر في الحكم عليّ.

وأنا في الإثم ولدت،

وفي الخطيئة حبلت بي أُمي.

إحفظ حَقَّك في أعماقي

وعرّفني أسرار الحكمة.

طهرني بالزّوفا فأطهر،

واغسلني فأبيض أكثر من الثلج.
 أسمعني سرورا وفرحاً،
 فتبتهج عظامي التي سحقتها.
 أحجب وجهك عن خطاياي،
 وأمح كل آثامي

4 الله رحيم و محب و يريد أن يغفر الذنوب

4.1 يقول النبي في الزبور أن الله يشبه أباً يحب أولاده و يهتم بشؤونهم:

مزمو 103: 8-14

الرَّبُّ رَحِيمٌ حَنُونٌ،
 صَبُورٌ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ.
 لَا يُخَاصِمُ عَلَى الدَّوَامِ،
 وَلَا إِلَى الْأَبَدِ يَحْفَدُ.
 لَا يُعَامِلُنَا حَسَبَ خَطَايَانَا
 وَلَا حَسَبَ ذُنُوبِنَا يُجَازِينَا.
 كَارْتِفَاعِ السَّمَاءِ عَنِ الْأَرْضِ
 تَرْتَفِعُ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ.
 كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ
 يُبْعِدُ عَنَّا مَعَاصِينَا.
 كَرَحْمَةِ الْأَبِ عَلَى بَنِيهِ
 يَرْحَمُ الرَّبُّ أَتْقِيَاءَهُ،
 لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِجِبِلَّتِنَا
 وَيَذْكُرُ أَنَّنَا تُرَابٌ.

4.2 أوحى الله في التوراة لموسى أن على هارون والكهنة* أن يقربوا ذبائح و تقديمات خاصة
 لتطهير الشعب من ذنوبهم، و لم يعلن معنى هذه الذبائح تماماً إلا في مجيء يسوع المسيح:
 لاويين 9: 7

ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «إِقْتَرِبْ إِلَى الْمَذْبَحِ وَأَعْمَلْ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةَ تَكْفِيرٍ عَنِ خَطِيئَتِكَ وَمُحْرَقَةً
 تُكْفَرُ بِهَا عَنْ نَفْسِكَ وَعَنِ الشَّعْبِ. وَقَرِّبْ إِلَى الرَّبِّ مَا يُكْفَرُ عَنِ الشَّعْبِ بِحَسَبِ مَا أَمَرَ الرَّبُّ.»

4.3 كانت هناك علاوة على الذبائح اليومية ذبائح خاصة تقدم في السنة يوم الغداء أو يوم
 الكفارة:

لاويين 16: 5-10 و 21-22

وَيَأْخُذُ مِنْ عِنْدِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَيْسِينَ مِنَ الْمَعِزِّ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَكَبْشًا لِلْمُحْرَقَةِ. فَيَقْرُبُ
 هَارُونُ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّذِي لَهُ، وَيُكْفَرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ التَّيْسِينَ

وَيُوقِفُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ وَيُلْقِي عَلَيْهِمَا قُرْعَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا لِلرَّبِّ وَآخْرَى لِعَزَائِيلَ. فَالْتَّيْسُ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ يُقَرَّبُهُ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، أَمَّا الْآخَرُ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَائِيلَ فَيُوقَفُهُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ لِيُكْفِرَ عَنْهُ، وَيُرْسَلُهُ إِلَى عَزَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ. وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ وَيَعْتَرِفُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ آثَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعاصِبِهِمْ وَخَطَايَاهُمْ وَبِذَلِكَ يَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ وَيُرْسَلُهُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ بِإِدِّ رَجُلٍ مُسْتَعِدٍّ لِذَلِكَ. فَيَحْمِلُ التَّيْسُ جَمِيعَ ذُنُوبِهِمْ إِلَى أَرْضٍ مُنْقَطِعَةٍ.

4.4 قص المسيح المثل التالي عن الحاجة إلى التواضع و التوبة أمام الله. فمع أن الفريسي * (معلم الشريعة اليهودية) غني بأن يطيع الشريعة، لم يغفر له الله ذنوبه، أعتز بنفسه وأعماله، بينما غفر الله لجابي الضرائب الذي ربما كان غير أمين ومكروهاً من جماعته، وذلك لأنه أعترف بعدم إستحقاقه رحمه الله وأنه لا يستطيع عمل شيء يستحق غفران الله:

لوقا 18: 9-14

وقال هذا المثل لِقَوْمٍ كانوا على ثقة بأنهم صالحون، وَيَحْتَقِرُونَ الْآخَرِينَ: «صَعِدَ رَجُلَانِ إِلَى الْهَيْكَلِ * لِيُصَلِّيَا، وَاحِدٌ فَرِيسِيٌّ وَالْآخَرُ مِنْ جُبَاةِ الضَّرَائِبِ. فَوَقَفَ الْفَرِيسِيُّ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ فيقول: شُكْرًا لَكَ يَا اللهُ، فَمَا أَنَا مِثْلُ سَائِرِ النَّاسِ الطَّامِعِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ، وَلَا مِثْلُ هَذَا الْجَابِي! فَأَنَا أَصُومُ فِي الْأُسْبُوعِ مَرَّتَيْنِ، وَأُفِي عَشْرَ نَحْلِي كُلِّهِ. وَأَمَّا الْجَابِي، فَوَقَفَ بَعِيدًا لَا يَجْرُؤُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ كَانَ يَدُقُّ عَلَى صَدْرِهِ ويقول: ارحمني يا الله، أنا الخاطيء! أقول لكم: هذا الجابي، لا ذاك الفريسي، نزل إلى بيته مقبولاً عند الله. فمن يرفع نفسه يخفض، ومن يخفض نفسه يرتفع.»

4.5 و لكن كيف يغفر الله الذنوب؟ كيف يقدر، كقاض عادل، أن يسامح بكل بساطة، الإنسان المجرم؟ يجيب الله على هذه الأسئلة بواسطة النبي أرميا، إنه ليس سهلاً على الله أن يغفر ذنوب الذين إبتعدوا عنه:

أرميا 7: 5 و 9

وقال الربُّ: «كَيْفَ أُسامِحُكِ يَا أُورُشَلِيمَ
وَبَنُوكَ تَرَكوني
وحلّفوا بإله مَزَعُومٍ حِينَ أَشْبَعْتَهُمْ زَنُوا،
وفي بُيُوتِ الزَّوَانِي صرّفوا وقتهم.
أفلا أعاقبُهُم على هذه

4.6 و مع هذا أعلن الله بواسطة النبي هوشع، أنه لسبب محبته للبشر لا يريد أن يعاملهم بالطريقة التي يستحقونها. وهذا التوتر بين قداسة الله ومحبته لا يجد حلاً إلا بما قام الله بعمله بواسطة المسيح:

هوشع 8: 11

يقول الرب: كَيْفَ أَتَخَلَّى عَنْكُمْ يَا بَيْتَ أَفْرَايِمَ؟
كَيْفَ أَهْجِرُكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ؟
أَجْعَلُكُمْ مِثْلَ أَدْمَةَ

وأعاملُكُمْ مِثْلَ صَبُويِمٍ؟
 قَلْبِي يَضْطَرِبُ فِي صَدْرِي،
 وَكُلُّ مَرَاجِمِي تَنْقَدُ.

دعاء

4.7 عبر النبي في الزبور عن الفرح الذي يحصل عليه الإنسان من معرفته أن ذنوبه غفرت:
 مزموور: 132 - 7

هَنِيئًا لِمَنْ نُسِيتَ مَعْصِيَتَهُ
 وَسُتِرَتْ لَهُ خَطِيئَتُهُ.
 وَلِمَنْ لَا يُحَاسِبُهُ الرَّبُّ
 عَلَى مَا أَرْتَكِبُهُ مِنْ إِثْمٍ،
 وَلِمَنْ لَا يَكُونُ فِي قَلْبِهِ غِشٌّ.
 حِينَ سَكَتُ بَلِيَّتِ عِظَامِي
 مِنَ الْأَنْيُنِ نَهَارًا وَلَيْلًا.
 نَهَارًا وَلَيْلًا ثَقَلْتُ يَدَكَ عَلَيَّ،
 وَنَضَارَتِي جَفَّتْ كَمَا مِنْ حَرِّ الصَّيْفِ
 لِذَلِكَ أَعْتَرَفْتُ لَكَ بِخَطِيئَتِي،
 وَمَا كَتَمْتُ إِثْمِي عَنْكَ.
 قُلْتُ: أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِمَعَاصِييَ،
 فَيَنْسَى إِثْمِي وَخَطِيئَتِي.
 يُصَلِّي إِلَيْكَ الْأَتْقِيَاءُ وَقَتِ الشَّدَّةِ،
 فَلَا يَبْلُغُ إِلَيْهِمْ عَمْرُ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ.
 تَسْتَرِّنِي وَتَنْصُرِّنِي فِي الضِّيقِ،
 وَبِحَبْلِ النُّجَاةِ تَنْسَلِّنِي.

5 أعلن الله لأنبيائه أنه سيكون بين البشر

5.1 جاء الله إلى البشر بواسطة كلمته. يخبرنا أشعياء النبي كيف يعمل الله في العالم بكلمته.
 أشعياء 55: 10 - 11

وكَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالثَّلْجُ
 وَلَا يَرْجِعَانِ ثَانِيَةً إِلَى السَّمَاءِ،
 بَلْ يَرُويَانِ الْأَرْضَ وَيَجْعَلَانِهَا
 تَجُودًا فَتَنْبُتُ نَبْتًا وَتُعْطِي
 زَرْعًا لِلزَّرَاعِ وَخَبِيرًا لِلْأَكْلِ،
 كَذَلِكَ تَكُونُ كَلِمَتِي،
 تِلْكَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي،

لا تَرْجِعْ فارغَةً إِلَيَّ
بل تَعْمَلْ ما شِئْتَ أَنْ تَعْمَلَهُ
وتنْجِحْ في ما أَرْسَلْتُها لَهُ.

5.2 أمر الله موسى في التوراة، أن يضع خيمة للعبادة،* تكون علامة لحضور الله بين شعبه. فالله رب مطلق السلطان وقد أراد أن تكون له علاقة وثيقة بشعبه. وهذه هي الأوامر التي أعلنها لموسى:

لاويين 26: 1-2 و 11-12

لا تصنعوا لكم أوثاناً ولا تماثيل منحوتة، ولا تقيموا نصباً ولا أحجاراً مزخرفة في أرضكم لتسجدوا لها، لأنِّي أنا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. احتفظوا لي بأيام السَّبْتِ* واحترموا معبدي المقدَّس. أنا الرَّبُّ وأجعل مسكني فيما بينكم ولا أنبذكم. وأسير فيما بينكم، وأكون لكم إلهًا، وأنتم تكونون لي شعبًا.

5.3 خروج 29: 44-46

وأقدِّس خيمة الاجتماع، والمذبح وهارونَ وبنيه ليكونوا كهنةً لي. وأسكن في وسط بني إسرائيل وأكون لهم إلهًا فيعلمون أنني أنا الرَّبُّ إِلَهُهم الذي أخرجهم من أرض مصر ليسكن فيما بينهم. أنا الرَّبُّ إِلَهُهم.

5.4 أعلن الله الذي بواسطة النبي ذو الكفل، أنه سيجيء ويعيش ذات يوم مع شعبه بطريقة جديدة:

حزقيال 37: 26-27

وأعاهدكم عهد* سلام أبدي يكون معكم. وأثبتهم وأكثرهم وأجعل هيكلي في وسطهم إلى الأبد، ويكون مسكني معكم وأكون إلههم ويكونون لي شعبًا

5.5 وكذلك أعلن الله للنبي ملاخي أنه سيأتي إلى هيكله*:

ملاخي 3: 1

وقال الرَّبُّ القدير: ها أنا أرسلُ رسولي فيهيئ الطريقَ أمامي، وسرعانَ ما يأتي إلى هيكله الرَّبُّ الذي تطلبونهُ ورسولُ العهدِ* الذي به تُسرُّون. ها هو آتٍ.

5.6 أعلن الله بواسطة النبي أشعيا أنه سيظهر مجده لجميع البشر:

أشعيا 40: 3-5

صوتُ صارخٍ في البرِّيَّة:

هيئوا طريقَ الرَّبِّ

مهَّدوا في البادية

دربًا قويمًا لإلهنا.

كلُّ وادٍ يرتفع.

كلُّ جبلٍ وتلٍ ينخفض.

يَصِيرُ الْمُعْجَ قَوْمًا
وَعَرَّ الْأَرْضِ سَهْلًا،
فِيظْهَرُ مَجْدَ الرَّبِّ
وَيَرَاهُ جَمِيعُ الْبَشَرِ مَعًا،
لَأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ.

5.7 في العهد القديم مواعيد كثيرة ونبوات تخبرنا أن الله سيعلن نفسه بطريقة أكثر وضوحاً للبشر. فالنبي ميخا مثلاً، تنبأ أن الله سيقم من نسل داوود من سيملك على الشعب:
ميخا 2:5

لَكُنْ يَا بَيْتَ لَحْمِ أْفْرَاتَةَ،
صُغْرَى مُدُنِ يَهُودَا،
مَنْكَ يَخْرُجُ لِي
سَيِّدٌ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
يَكُونُ مِنْذُ الْقَدِيمِ،
مِنْذُ أَيَّامِ الْأَزْلِ.

دعاء

5.8 يعلن النبي في الزبور عن فرحه العظيم لأن الله سيأتي ليسود العالم بالعدل:
مزمور 96: 10 - 13

نادوا في الأمم يَمَلِكُ الرَّبُّ.
يُثَبِّتُ الْكُونَ فَلَا يَتَزَعَزَعُ،
وَيَدِينُ الشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ.
لِتَفْرَحِ السَّمَاوَاتُ وَتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ،
وَلِيَهْدِرِ الْبَحْرُ وَكُلُّ مَا يَمَلَأُهُ.
لِتَغْتَبِطِ الْحُقُولُ وَكُلُّ مَا فِيهَا،
وَلِيُرْتَمِ جَمِيعُ أَشْجَارِ الْغَابِ.
أَمَامَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ آتٍ،
آتٍ لِيَقْضِيَ فِي الْأَرْضِ،
يَقْضِيَ فِي الْعَالَمِ بِالْعَدْلِ،
وَفِي الشُّعُوبِ بِالْأَمَانَةِ

5.9 يعترف النبي أشعياء بذنوب الشعب و يتطلع بشوق إلى إعلان الله نفسه للبشر بطريقة فعالة كما عمل في الماضي:
أشعياء 64: 1-8

ليتك تشق السماوات و تنزل
فتبيد الجبال من وجهك
و تكونُ يا ربُّ كَنَارٌ تَوْقُدُ الهَشِيمَ وَتَجْعَلُ المِياةَ تَغْلِي،
ليعرِفَ أَعْدَاؤُكَ أَسْمَكَ
وترتعدِ الشُّعُوبُ مِنْ وَجْهِكَ.
حينَ نَزَلْتَ فيما مضى
وَعَمِلْتَ أَعْمَالاً رَهيبَةً لَمْ نَكُنْ نَنْتَظِرُهَا،
مَادَتْ مِنْ وَجْهِكَ الجِبَالُ.
مِنَ الأَزَلِ لَمْ تَسْمَعْ أذُنٌ وَلا رَأَتْ عَيْنٌ إلِهاً غَيْرَكَ
يَصْنَعُ ما يَصْنَعُ لِلذَّيْنِ يَرْجُونَهُ. تُرْحَبُ بَمَنْ يَفْرَحُونَ بِكَ
وَيَصْدِقُونَ وَيَذْكُرُونَ طُرُقَكَ.
أنتَ غاضِبٌ لأننا خطئنا. مِنَ الأَزَلِ وَنَحْنُ في خَطايانا، فهل نخلصُ؟
كُنَّا كُلُّنا كَشْيءٍ نجسٍ، وَفَضائلنا كُلُّها كخَرْقَةٍ دَنِسَةٍ،
فَذَبَلْنَا جَميعاً كالورقةِ، وَاثامنا حَمَلْنَا كالرَّيحِ
وما بقي أَحَدٌ يدعو بِأَسْمِكَ وَلا يَتَحَرَّكَ لِيَتَمَسَّكَ بِكَ،
حتى حجبَتْ وَجْهَكَ عَنَّا وَتَرَكْتَنَا نَذُوبُ بِأثامنا.
والآنَ يا ربُّ أَنْتَ أَبٌ لَنَا. نَحْنُ طِينٌ وَأَنْتَ جابِلُنَا، نَحْنُ جَميعُنا مِنْ صُنْعِ يَدِكَ.
لا تَغْضَبْ يا ربُّ كُلَّ الغَضَبِ، وَلا تَذْكَرِ إِثْمَنا إلى الأبدِ.
أَنْظُرْ! فَنَحْنُ جَميعاً شَعْبُكَ

6 أرسل الله المسيح، كلمته الأزلية، إلى العالم بمولد عجيب و أيده بالآيات المعجزة

6.1 بعد أن تمت خطوبة يوسف لمريم أرسل الله ملاكاً يعلن بحلم أنها ستلد المسيح بواسطة الروح القدس*:

متى 1: 18 - 25

وهذه سيرة ميلاد يسوع المسيح: كانت أمه مريم مخطوبة ليوسف، فتبين قبل أن تسكن معه أنها حبلت من الروح القدس. وكان يوسف رجلاً صالحاً فما أراد أن يكشف أمرها، فعزم على أن يتركها سرا. وبينما هو يفكر في هذا الأمر، ظهر له ملاك الرب في الحلم وقال له: «يا يوسف ابن داود، لا تخف أن تأخذ مريم امرأة لك. فهي حبلت من الروح القدس، وستلد ابناً تسميه يسوع، لأنه يخلص شعبه من خطاياهم».
حدث هذا كله ليتم ما قال الرب بلسان النبي: «ستحبل العذراء، فتلد ابناً يدعى «عمانوئيل»، أي الله معنا. فلما قام يوسف من النوم، عمل بما أمره ملاك الرب. فجاء بأمرته إلى بيته، ولكنه ما عرفها حتى ولدت ابناً فسماه يسوع.

وفي تلك الأيام أمر القيصر أوغسطس بإحصاء سكان الإمبراطورية. وجرى هذا الإحصاء الأول عندما كان كيرينايوس حاكماً في سورية. فذهب كل واحد إلى مدينته ليكتب فيها. وصعد يوسف من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى بيت لحم مدينة داود، لأنه كان من بيت داود وعشيرته، ليكتب مع مريم خطيبته، وكانت حُبلى. وبينما هما في بيت لحم، جاء وقتها لتلد، فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجته في مذود، لأنه كان لا محل لهما في الفندق. وكان في تلك الناحية رعاة يبيتون في البرية، يتناوبون السهر في الليل على رعيتهن. فظهر ملاك الرب لهن، وأضاء مجد الرب حولهن فخافوا خوفاً شديداً. فقال لهن الملاك: «لا تخافوا! ها أنا أبشركم بخبر عظيم يفرح له جميع الشعب: ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. وإليكم هذه العلامة: تجدون طفلاً مقمطاً مضجعا في مذود». وظهر مع الملاك بعتة جمهور من جند السماء، يسبحون الله ويقولون:

«المجد لله في العلى، وفي الأرض السلام للحائزين رضاه».

ولما أنصرف الملائكة عنهم إلى السماء، قال الرعاة لبعضهم لبعض: «تعالوا نذهب إلى بيت لحم لنرى هذا الحدث الذي أخبرنا به الرب». وجاؤا مسرعين، فوجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا في المذود. فلما رأوه أخبروا بما حدثهم الملاك عنه، فكان كل من سمع يتعجب من كلامهم. وحفظت مريم هذا كله وتأملته في قلبها. ورجع الرعاة وهم يمجدون الله ويسبحونه على كل ما سمعوا ورأوا كما أخبرهم الملاك.

6.3 قبل المسيح دعوة خاصة من الله في أن يبدأ خدمته العامة عندما كان له ثلاثون سنة من العمر. وفيما يلي بعض المعجزات التي قام بها دلالة على محبة الله للبشر وعنايته بهم:

* يسوع يهدئ العاصفة:

لوقا 8: 22 - 25

وفي أحد الأيام ركب قارباً ومعهُ تلاميذه، فقال لهم: «تعالوا نعبُر إلى شاطئ البحيرة المقابل». فأخذوا يعبرون. ونام يسوع وهم سائرون. فهبت على البحيرة عاصفة، فكاد الماء يملأ القارب، وأصبحوا في خطر. فدنا التلاميذ من يسوع وأيقظوه وقالوا له: «يا معلم، يا معلم! نحن نهلك!» فقام وانتهر الرياح والأمواج، فهدأت وساد السكون. فقال لهم يسوع: «أين إيمانكم؟» فخافوا وتعجبوا، وقال بعضهم لبعض: «من هذا؟ حتى الرياح والأمواج يأمُرُها فتطيعه».

* يسوع يطعم خمسة آلاف رجل:

لوقا 9: 10 - 17

ولما رجع الرسل أخبروا يسوع بكل ما عملوه، فأخذهم واعتزل بهم عند مدينة أسمها بيت صيدا. وعرف الناس فنبعوه، فاستقبلهم وكلمهم على ملكوت الله*، وسقى المحتاجين منهم إلى الشفاء. وأخذ النهار يميل، فدنا إليه تلاميذه الاثنا عشر وقالوا له: «أصرف هذا الجمع ليذهبوا إلى القرى والمزارع المجاورة، فيبيتوا فيها ويجدوا لهم طعاماً، لأننا هنا في مكان مقفر».

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَعْطَوْهُمْ أَنْتُمْ لِأَكْلُوا». فَقَالُوا: «كُلُّ مَا عِنْدَنَا خَمْسَةٌ أَرْغِفَةٌ وَسَمَكَتَانِ، إِلَّا إِذَا ذَهَبْنَا وَاشْتَرَيْنَا طَعَامًا لِكُلِّ هَؤُلَاءِ النَّاسِ». وَكَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ. فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «أَقْعِدُوهُمْ جَمَاعَةً جَمَاعَةً، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا خَمْسُونَ». فَأَقْعَدُوهُمْ كُلَّهُمْ كَمَا أَمَرَهُمْ. فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُوزِعُوهَا عَلَى الْجَمْعِ. فَأَكَلُوا كُلَّهُمْ حَتَّى شَبِعُوا، وَرَفَعَ التَّلَامِيذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مِنَ الْكِسْرِ الَّتِي فَضَلَتْ.

* شفاء رجل فيه روح نجس:

لوقا 4: 31 - 37

وَنَزَلَ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ فِي الْجَلِيلِ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُ النَّاسَ فِي السَّبْتِ*. فَتَعَجَّبُوا كُلَّهُمْ مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِسُلْطَانٍ. وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ* رَجُلٌ فِيهِ رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ، فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «أَه، مَا لَكَ وَلَنَا، يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِتَهْلِكَنَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ: أَنْتَ قُدُوسُ اللَّهِ!» فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ، قَالَ: «أَخْرَسْ وَأَخْرُجْ مِنَ الرَّجُلِ!» فَصَرَخَ الشَّيْطَانُ الرَّجُلِ فِي وَسْطِ الْمَجْمَعِ وَخَرَجَ مِنْهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَهُ بَأْسٌ. فَاسْتَعْرَبُوا كُلَّهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا هَذَا الْكَلَامُ؟ بِسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتَخْرُجُ». وَذَاعَ صَيْتُهُ فِي تِلْكَ الْأَنْحَاءِ كُلِّهَا.

6.4 سمي بـ «المسيح» ومعناه الممسوح لأن الله مسحه رسولاَ خاصاً فريداً. لما كان يحيى «يوحنا المعمدان» في السجن أخذت تساوره شكوك فأرسل تلاميذه* إلى المسيح يسألونه إن كان هو المسيح الموعود حقاً:

لوقا 7: 18 - 23 و 21-23

وَعَرَفَ يُوْحَنَّا مِنْ تَلَامِيذِهِ كُلِّ هَذِهِ الْأُمُورِ، فَذَعَا اثْنَيْنِ مِنْهُمْ وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الرَّبِّ لِيَسْأَلَاهُ: «هَلْ أَنْتَ هُوَ الْآتِي، أَوْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» فَجَاءَ الرَّجُلَانِ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَا لَهُ: «أَرْسَلْنَا يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ لِنَسْأَلَكَ: هَلْ أَنْتَ هُوَ الْآتِي، أَوْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟»

فَشَفَى يَسُوعُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ كَثِيرًا مِنَ الْمُصَابِينَ بِالْأَمْرَاضِ وَالْعَاهَاتِ وَالَّذِينَ فِيهِمْ أَرْوَاحٌ شَرِيْرَةٌ، وَأَعَادَ الْبَصَرَ إِلَى كَثِيرِينَ مِنَ الْعُمَيَانِ، ثُمَّ قَالَ لِلرَّسُولَيْنِ: «أَرْجِعَا وَأَخْبِرَا يُوْحَنَّا بِمَا رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا: الْعُمَيَانُ يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ، وَالصَّمُّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ، وَالْمَسَاكِينُ يَتَلَقَّوْنَ الْبِشَارَةَ. وَهَنِيئًا لِمَنْ لَا يَفْقِدُ إِيمَانَهُ بِي.»

دعاء:

6.5 صلت مريم الدعاء التالي لما أعلن لها أنها ستلد المسيح:

لوقا 1: 46 - 55

فَقَالَتْ مَرِيْمُ: «تَعْظُمُ نَفْسِي الرَّبِّ

وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخْلِصِي

لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ، أَنَا خَادِمَتُهُ الْوَضِيعَةُ!

جَمِيعَ الْأَجْيَالِ سَتُهَنِّئُنِي

لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ لِي عَظَائِمَ.

قُدُوسُ أَسْمُهُ وَرَحْمَتُهُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ لِلَّذِينَ يَخَافُونَهُ.

أَظْهَرَ شِدَّةَ سَاعِدِهِ فَبَدَّدَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي قُلُوبِهِمْ.

أَنْزَلَ الْجَبَابِرَةَ عَنْ عُرُوشِهِمْ وَرَفَعَ الْمُتَضَعِينَ.
أَشْبَعَ الْجِيَاعَ مِنْ خَيْرَاتِهِ وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ.
أَعَانَ عَبْدَهُ إِسْرَائِيلَ فَتَذَكَّرَ رَحْمَتَهُ،
كَمَا وَعَدَ آبَاءُنَا، لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسَلِهِ إِلَى الْأَبَدِ».

7 أعطى الله المسيح رسالة الإنجيل

7.1 قال المسيح عن رسالته أنها «أخبار الله المفرحة» أي «الإنجيل» و الأخبار المفرحة التي أعلنتها تعلمنا أن الله سينشر بواسطته ملكوته * الإلهي على الأرض:
مرقس 1: 14 - 15
وَبَعْدَ اعْتِقَالِ يوحَنَّا، جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ بِإِشَارَةِ اللَّهِ، فيقولُ: «تَمَّ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ. فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ.»

7.2 عند بدء خدمته العامة إستشهد المسيح بكلمات النبي أشعيا لوصف العمل الذي دعاه الله للقيام به:
لوقا 4: 16 - 19

وَجَاءَ يَسُوعُ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ نَشَأَ، وَدَخَلَ المَجْمَعِ * يَوْمَ السَّبْتِ * عَلَى عَادَتِهِ، وَقَامَ لِيَقْرَأَ. فَنَازَلُوهُ كِتَابَ النَّبِيِّ إِشْعِيَا، فَلَمَّا فَتَحَ الكِتَابَ وَجَدَ المَكَانَ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ:
«رُوحَ الرَّبِّ عَلَيَّ
لأنَّهُ مَسَحَنِي لِأَبشُرَ المَسَاكِينِ،
أرسلني لِأُنَادِيَ لِلْأَسْرَى بِالْحُرِّيَّةِ،
وَلِلْعُمْيَانِ بِعَوْدَةِ البَصَرِ إِلَيْهِمْ،
لِأَجْرَرِ المَظْلُومِينَ
وَأُعَلِّنَ الوَقْتَ الَّذِي فِيهِ يَقْبَلُ الرَّبُّ شَعْبَهُ.»

7.3 ومن أدهش الأمور التي علمها المسيح هو أن له سلطاناً على أن يغفر الخطايا:
لوقا 5: 17 - 26

وكانَ فِي أَحَدِ الأَيَّامِ يُعَلِّمُ، وَبَيْنَ الحُضُورِ بَعْضُ الفَرِيسِيِّينَ * وَمُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ جَاؤُوا مِنْ جَمِيعِ قُرَى الجَلِيلِ وَاليَهُودِيَّةِ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ. وَكانَتْ قُدْرَةُ الرَّبِّ تُشْفِي المَرَضَى عَلَى يَدِهِ. وَجَاءَ بَعْضُ النِّاسِ يَحْمِلُونَ كَسِيحًا عَلَى سَرِيرٍ، وَحاولوا أَنْ يَدْخُلُوا بِهِ لِيَضَعُوهُ أَمَامَهُ. فَلَمَّا عَجَزُوا عَنِ الدُّخُولِ لِكَثْرَةِ الزَّحَامِ، صَعِدُوا بِهِ إِلَى السَّطْحِ وَكَشَفُوا مَكَانًا فِيهِ وَدَلُّوهُ مَعَ فِرَاشِهِ إِلَى وَسْطِ المَجْلِسِ قُدَّامَ يَسُوعَ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ إِيمانَهُمْ، قالَ لِلْكَسِيحِ: «يا رَجُلُ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ.» فَأَخَذَ مُعَلِّمُوا الشَّرِيعَةَ وَالفَرِيسِيُّونَ * يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يَنْطِقُ بِالتَّجْدِيدِ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الخَطَايَا إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ!» فَعَرَفَ يَسُوعَ أَفْكارَهُمْ، فَأجابَهُمْ: «ما هذِهِ الأَفْكارُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيُّما أَسْهَلُ؟ أَنْ يُقالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقالَ: قُمْ وَامْشِ. سَأُرِيكُمْ أَنَّ ابْنَ الإنسانِ * لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الأَرْضِ لِيعْفِرَ الخَطَايَا.» وَقَالَ لِلْكَسِيحِ: «أقولُ لَكَ:

قُمْ وَأَحْمِلْ فِرَاسَكَ وَادْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» فَقَامَ الرَّجُلُ فِي الْحَالِ بِمَشْهَدٍ مِنَ الْحَاضِرِينَ، وَحَمَلَ فِرَاسَهُ وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ. فَاسْتَوْلَتِ الْحَيْرَةُ عَلَيْهِمْ كُلَّهُمْ، فَمَجَّدُوا اللَّهَ. وَمَلَأَهُمُ الْخَوْفُ، فَقَالُوا: «الْيَوْمَ رَأَيْنَا عَجَائِبَ!»

7.4 لخص المسيح رسالة الإنجيل في مثل من أمثلة المشهورة المسمى «مثل الإبنين» أو «مثل الإبن الضال». يصف المثل محبة الله ورحمته التي تدعوا جميع الناس للرجوع إليه و هو يرحب بهم كأبناء محبوبين.

لوقا 15: 11-32

وَقَالَ يَسُوعُ: «كَانَ لِرَجُلٍ ابْنَانِ، فَقَالَ لَهُ الْأَصْغَرُ: يَا أَبِي أَعْطِنِي حِصَّتِي مِنَ الْأَمْلاكِ. فَقَسَمَ لَهُمَا أَمْلاكَهُ. وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، جَمَعَ الابْنُ الْأَصْغَرُ كُلَّ مَا يَمْلِكُ، وَسَافَرَ إِلَى بِلَادٍ بَعِيدَةٍ، وَهُنَاكَ بَدَدَ مَالَهُ فِي الْعَيْشِ بِلَا حِسَابٍ. فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، أَصَابَتْ تِلْكَ الْبِلَادَ مَجَاعَةٌ قَاسِيَةٌ، فَوَقَعَ فِي ضَيْقٍ. فَلَجَأَ إِلَى الْعَمَلِ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعِيَ الْخَنَازِيرَ. وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْخُرْتُوبِ الَّذِي كَانَتْ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَلَا يُعْطِيهِ أَحَدٌ.

يعصي الإنسان الله فتنتقطع العلاقة بينهما.

لا يجد الإنسان السعادة في بعده عن الله.

يقرر الإنسان أن يرجع إلى الله و يصبح كعبيد يخدمه.

فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: كَمْ أَجِيرٍ عِنْدَ أَبِي يَفْضَلُ عَنْهُ الطَّعَامَ، وَأَنَا هُنَا أَمُوتُ مِنَ الْجُوعِ. سَأَقُومُ وَأَرْجِعُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَيْكَ، وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدَ أَنْ أَدْعَى لَكَ ابْنًا، فَعَامِلْنِي كَأَجِيرٍ عِنْدَكَ. فَقَامَ وَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ.

يريد الله أن يكون الإنسان خيراً من عبيد يحاول طاعة الشريعة. يريده أن يصبح ابناً يبادل له المحبة. وهكذا يأتي الله إلى الإنسان ليظهر له محبته بطريقة غالية الثمن جداً و غير منتظرة. يقبل الإنسان ذلك و يرحب به الله ابناً له.

فَرَأَاهُ أَبُوهُ قَادِمًا مِنْ بَعِيدٍ، فَاسْتَفَقَ عَلَيْهِ وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ يُعَانِقُهُ وَيُقَبِّلُهُ. فَقَالَ لَهُ الابْنُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَيْكَ، وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدَ أَنْ أَدْعَى لَكَ ابْنًا. فَقَالَ الْأَبُ لَخْدِمِيهِ: أَسْرِعُوا! هَاتُوا أَفْخَرَ ثَوْبٍ وَالْبَسُوهُ، وَضَعُوا خَاتَمًا فِي إصْبَعِهِ وَجِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ. وَقَدَّمُوا الْعِجْلَ الْمَسْمَنَ وَادْبَحُوهُ، فَتَأْكَلُ وَتَفْرَحُ، لِأَنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ مَيْتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ. فَأَخَذُوا يَفْرَحُونَ.

يسعى بعض الناس إلى البقاء متصلين مع الله و لكنهم يخدمونه لا كأبناء له بل كعبيد يحافظون على الشريعة.

وكان الابن الأكبر في الحقل، فلما رجع وأقترَبَ مِنَ الْبَيْتِ، سَمِعَ صَوْتَ الْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ. فَدَعَا أَحَدَ الْخَدَمِ وَسَأَلَهُ: مَا الْخَبْرُ؟ فَأَجَابَهُ: رَجَعَ أَخُوكَ سَالِمًا، فَذَبَحَ أَبُوكَ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ. فَغَضِبَ وَرَفَضَ أَنْ يَدْخُلَ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُوهُ يَرْجُو مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ، فَقَالَ لِأَبِيهِ: خَدَمْتُكَ كُلَّ هَذِهِ السَّنِينَ وَمَا عَصَيْتُ لَكَ أَمْرًا، فَمَا أَعْطَيْتَنِي جَدِيًّا وَاحِدًا لِأَفْرَحَ بِهِ مَعَ أَصْحَابِي. وَلَكِنْ لَمَّا رَجَعَ أَبْنُكَ هَذَا، بَعْدَ مَا أَكَلَ مَالِكَ مَعَ الْبَغَايَا، ذَبَحْتَ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ! فَأَجَابَهُ أَبُوهُ: يَا ابْنِي، أَنْتَ مَعِيَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ. وَلَكِنْ كَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَفْرَحَ وَنَمْرَحَ، لِأَنَّ أَخَاكَ هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ».

يقدم الله لمثل هؤلاء محبته، التي لا يتوقعونها، كي يكسب محبتهم.

و ليس لهذه القصة نهاية. فإن على كل إنسان يخدم الله كعبيد أن يقرر قبول دعوة الله له أن يصبح إبنًا أو أن يرفضها.

دعاء

7.5 شجع المسيح تلاميذه* أن يصلوا إلى الله كأبناء يدعون أبا محبًا. تعرف هذه الصلاة «بالصلاة الربانية» التي علمها المسيح إلى تلاميذه:

متى 9:6-13

أبانا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ،
لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ
لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ
لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ
فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي السَّمَاءِ.
أَعْطِنَا خُبْرَنَا الْيَوْمِيَّ،
وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
كَمَا عَفَرْنَا نَحْنُ لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا،
وَلَا تَدْخُلْنَا فِي التَّجْرِبَةِ،
لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ.

8 أظهر الله محبته للخطاة بواسطة موت المسيح

8.1 أرادت السلطات اليهودية أن تقتل المسيح لأنه قال أن الله «أبوه» كأنه كان قد حصل على روح الله بطريقة مميزة أو كأنه كلمة الله الخاصة. و حدث هذا بعد أن شفى المسيح إنساناً مريضاً في يوم السبت* (يوم الراحة):

يوحنا 5:15-18

فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى الْيَهُودِ وَأَخْبَرَهُمْ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي شَفَاهُ. فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَضْطَهَدُونَ يَسُوعَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ*. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَعْمَلُ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَنَا أَعْمَلُ مِثْلَهُ». فَازْدَادَ سَعْيُ الْيَهُودِ إِلَى قِتْلِهِ، لِأَنَّهُ مَعَ مُخَالَفَتِهِ الشَّرِيعَةَ فِي السَّبْتِ*، قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، فَسَاوَى نَفْسَهُ بِاللَّهِ.

8.2 كان يعلم يسوع المسيح بأن الرجال يريدون صلبه، ولكنه لم يقاومهم ولم يحاول التهرب منهم. لقد رأى بذلك إتمام النبوءات التي ذكرها الأنبياء عنه وكان على إستعداد للمعاناة والموت. وقد أخبر أتباعه بذلك وبالتالي فقد لقب نفسه «بإبن الإنسان» كما كتب عنه الرسول حزقيال.

لوقا 18: 31 - 34

ثُمَّ انْتَحَى بِالْأَثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَوْفَ تَتِمُّ جَمِيعُ الْأُمُورِ الَّتِي كَتَبَهَا الْأَنْبِيَاءُ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. فَإِنَّهُ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْأُمَّمِ، فَيَسْتَهْرَأُ بِهِ وَيَهَانُ وَيَبْصُقُ عَلَيْهِ. وَبَعْدَ أَنْ يَجْلُدُوهُ يَقْتُلُونَهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ،» وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ. وَكَانَ هَذَا الْأَمْرَ خَافِيًا عَنْهُمْ، وَلَمْ يَدْرِكُوا مَا قِيلَ.

8.3 لما قبض على يسوع المسيح ويخ المسيح بطرس لمحاولته الدفاع عنه موضحاً أنه لو أراد لطلب من الله إرسال ملائكة لإنقاذه:

متى 26: 51 - 54

وَمَدَّ وَاحِدٌ مِنْ رِفَاقِ يَسُوعَ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ وَأَسْتَلَّهُ وَضَرَبَ خَادِمَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أذَنَهُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. فَمَنْ يَأْخُذُ السَّيْفَ، بِالسَّيْفِ يَهْلِكُ. أَيْتُظُنُّ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي، فَيُرْسِلَ لِي فِي الْحَالِ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ وَلَكِنْ كَيْفَ تَتِمُّ الْكُتُبُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ هَذَا مَا يَجِبُ أَنْ يَحْدُثَ؟»

8.4 لما مثل المسيح أمام مجلس اليهود الأعلى للمحاكمة إتهمه رئيس الكهنة بأنه جدف:

لوقا 22: 66 - 23: 2

وَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ اجْتَمَعَ مَجْلِسُ شُيُوخِ الشَّعْبِ وَهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَمُعَلِّمُوا الشَّرِيعَةِ، فَاسْتَدَعَوْا يَسُوعَ إِلَى مَجْلِسِهِمْ وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ كُنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا؟» فَأَجَابَهُمْ: «إِنَّ قُلْتُ لَكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ، وَإِنْ سَأَلْتُكُمْ لَا تُجِيبُونَ. لَكِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ* سَيَجْلِسُ بَعْدَ الْيَوْمِ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ الْقَدِيرِ». فَقَالُوا كُلَّهُمْ: «أَأَنْتَ ابْنُ اللَّهِ؟» فَأَجَابَهُمْ: «أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا هُوَ». فَقَالُوا: «أَنْحْتَاجُ بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ؟ وَنَحْنُ بِأَنْفُسِنَا سَمِعْنَا كَلَامَهُ مِنْ فَمِهِ».

وقام الحضور كلهم وجاؤوا به إلى بيلاطس، وأخذوا يتهمونه فيقولون: «وجدنا هذا الرجل يثير الفتنة في شعبنا، ويمنع أن يدفع الجزية إلى القيصر، ويدعي أنه المسيح الملك».

8.5 حمل اليهود بيلاطس (الحاكم الروماني) على تسليم يسوع المسيح إلى جنوده كي يصلبوه:

لوقا 23: 20 - 26

فَخَاطَبَهُمْ بِيلاطُسُ ثَانِيَةً لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُخْلِى سَبِيلَ يَسُوعَ، فَصَاحُوا: «إِصْلِبْهُ! إِصْلِبْهُ!» فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «أَيُّ شَرِّ فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ؟ لَا أَجِدُ عَلَيْهِ مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتَ. فَسَأَجْلُدُهُ وَأُخْلِى سَبِيلَهُ!» فَالْحُوا عَلَيْهِ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ طَالِبِينَ صَلْبَهُ، وَاشْتَدَّ صِيَاحُهُمْ، فَحَكَمَ بِيلاطُسُ أَنْ

يُجَابَ طَلَبُهُمْ، فَأُطْلَقَ الرَّجُلَ الَّذِي طَلَبُوهُ، وَكَانَ فِي السَّجْنِ لِجَرِيمَةِ قَتْلِ وَاثَارَةَ فِتْنَةٍ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ إِلَى مَشِيئَتِهِمْ. وَبَيْنَمَا هُمْ ذَاهِبُونَ بِهِ، أَمْسَكُوا سِمْعَانَ، وَهُوَ رَجُلٌ قَيْرِينِي كَانَ رَاجِعًا مِنَ الْحَقْلِ، فَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ.

8.6 سُمِّرَ الْمَسِيحُ عَلَى الصَّلِيبِ:

لوقا 23: 32 - 43

وَسَاقُوا مَعَهُ إِلَى الْقَتْلِ اثْنَيْنِ مِنَ الْمُجْرِمِينَ. وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الْمُسَمَّى بِالْجُمُجْمَةِ، صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُجْرِمِينَ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ. فَقَالَ يَسُوعُ: «أَغْفِرْ لَهُمْ يَا أَبِي، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَا يَعْملُونَ».⁸ وَاقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا. وَوَقَفَ الشَّعْبُ هُنَاكَ يَنْظُرُونَ، وَرُؤُوسًا هُمْ يَقُولُونَ مُتَهَكِّمِينَ: «خَلَّصَ غَيْرَهُ فَلِيُخَلِّصْ نَفْسَهُ، إِنْ كَانَ مَسِيحَ اللَّهِ الْمُخْتَارًا!» وَأَسْتَهْزَأَ بِهِ الْجُنُودُ أَيْضًا، وَهُمْ يَقْتَرِبُونَ وَيُنَاوِلُونَهُ خَلًّا وَيَقُولُونَ: «خَلِّصْ نَفْسَكَ، إِنْ كُنْتَ مَلِكَ الْيَهُودِ!» وَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ لَوْحَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا: «هَذَا مَلِكُ الْيَهُودِ!» وَأَخَذَ أَحَدَ الْمُجْرِمِينَ الْمَعْلُوقِينَ عَلَى الصَّلِيبِ يَسْتَهْزِئُهُ وَيَقُولُ لَهُ: «أَمَا أَنْتَ الْمَسِيحُ؟ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَخَلِّصْنَا!» فَانْتَهَرَهُ الْمُجْرِمُ الْآخَرُ قَالًا: «أَمَا تَخَافُ اللَّهَ وَأَنْتَ تَتَحَمَّلُ الْعِقَابَ نَفْسَهُ؟ نَحْنُ عِقَابُنَا عَدْلًا، بَلْنَا هَذَا جَزَاءَ أَعْمَالِنَا، أَمَا هُوَ، فَمَا عَمِلَ سُوءًا.» وَقَالَ: «أَذْكَرُنِي يَا يَسُوعَ، مَتَى جِئْتَ فِي مَلِكُوتِكَ.» فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: سَتَكُونُ الْيَوْمَ مَعِيَ فِي الْفِرْدُوسِ.»

8.7 أَسْلَمَ الْمَسِيحُ حَيَاتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ:

لوقا 23: 44 - 49

وَإِذَا الظُّهُرُ خَيَّمِ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ. وَاحْتَجَبَتِ الشَّمْسُ وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ* مِنَ الْوَسْطِ. وَصَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً قَوِيَّةً: «يَا أَبِي، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي.» قَالَ هَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْحَرَسِ مَا جَرَى، مَجَّدَ اللَّهَ وَقَالَ: «بِالْحَقِيقَةِ، هَذَا الرَّجُلُ كَانَ صَالِحًا.» وَالْجُمُوعُ الَّتِي حَضَرَتْ ذَلِكَ الْمَشْهَدَ، فَرَأَتْ مَا جَرَى، رَجَعَتْ وَهِيَ تَلْطِمُ الصُّدُورَ. وَكَانَ جَمِيعُ أَصْدِقَاءِ يَسُوعَ، وَالنِّسَاءُ اللَّوَاتِي تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، يُشَاهِدُونَ هَذِهِ الْأَحْدَاثَ عَنْ بُعْدٍ.

8.8 تَكَلَّمَ النَّبِيُّ أَشْعِيَاءُ قَبْلَ سَنِينَ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ، عَمَّنْ دَعَا اللَّهَ «عِبْدِي»، أَنَّهُ سِيَحْمَلُ

بِمَوْتِهِ ذُنُوبَ الْبَشَرِ:

أشْعِيَاءُ 53: 4 - 6

حَمَلَ عَاهَاتِنَا
وَتَحَمَّلَ أَوْجَاعِنَا،
حَسِبْنَاهُ مُصَابًا
مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ
وَمَنْكُوبًا وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا،
مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ خَطَايَانَا.
سَلَامُنَا أَعَدَّهُ لَنَا، وَبِجِرَاحِهِ شُفِينَا.
كُنَّا كَالْغَنَمِ ضَلَلْنَا،

مَالِ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ،
فَأَلْقَى عَلَيْهِ الرَّبُّ إِثْمَنَا جَمِيعًا

دعاء

8.9 يشعر النبي في هذا الدعاء الموجود في الزبور أن الله أهمله ولكنه يدعوا الله لإنقاذه. و قد نطق المسيح بالجملة الأولى من هذا الزبور عندما كان معلقاً على الصليب. فأنقذه الله حقاً ليس من أعدائه فقط بل من الموت نفسه وذلك عندما أقامه من الموت بطريقة عجيبة و مجيدة:

مزمو 22: 1 - 20

إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي
لِكَبِيرِ الْمُغْنَيْنِ. دُعَاءُ الصُّبْحِ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ:
إِلَهِي، إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي
وَأَمْتَنَعْتَ عَن نَجْدَتِي وَسَمَاعِ أُنْيُنِي؟
فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلَا تُجِيبُ،
وَفِي اللَّيْلِ فَلَا تُحْرِكُ سَاكِنًا.
وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ عَلَى عَرْشِكَ،
يُهْلَلُ لَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.
عَلَيْكَ تَوَكَّلَ آبَاؤُنَا،
عَلَيْكَ تَوَكَّلُوا فَنَجُوا.
إِلَيْكَ صَرَخُوا فَأَنْقَذْتَهُمْ،
وَعَلَيْكَ اعْتَمَدُوا فَمَا خَابُوا.
أَنَا دَوْدَةُ لَا إِنْسَانَ،
يُعِيرُنِي الْبَشَرُ وَيَبْذُرُنِي الشَّعْبَ.
كُلُّ مَنْ يِرَانِي يَسْتَهْزِئُ بِي.
يَقْلِبُ شَفْتَيْهِ وَيَهْزُ رَأْسَهُ
وَيَقُولُ: «تَوَكَّلَ عَلَى الرَّبِّ فَلْيُنَجِّهِ،
وَيُنْقِذْهُ إِنْ كَانَ يَرْضَى عَنْهُ».
أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ،
وَطَمَأَنْتَنِي عَلَى ثَدْيِ أُمِّي.
فَأَنَا مِنَ الرَّحْمِ مَحْسُوبٌ عَلَيْكَ،
وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ إِلَهِي.
أَقْتَرَبَ الضِّيْقَ وَلَا نَصِيرَ لِي،
فَلَا تَتْبَاعِدْ عَنِّي.
أَشَدَّاءُ كَثِيرُونَ يُطَوِّقُونَنِي،
كَثِيرَانِ بَاشَانَ يُحِيطُونَ بِي.
فَاغْرِبِينَ أَفْوَاهَهُمْ عَلَيَّ
كَأَسَدٍ مُفْتَرِسٍ مُزْمَجِرٍ.

كالماء سألت قواي
وتفككت جميع عظامي.
صار قلبي مثل الشمع
يذوب في داخل صدري
يبست كالخزف قوتي،
ولساني لصق بحلقي،
وإلى تراب الموت أنزلتني.
الكلاب يحيطون بي.
زمرة من الأشرار يحاصرونني.
أوثقوا يدي ورجلي،
ومن الهزال أعد عظامي،
وهم ينظرون ويتفرسون في.
يقتسمون ثيابي بينهم
وعلى لباسي يقتربون.
وأنت يا رب لا تتباعد.
يا إلهي أسرع إلى نجدتي.

9 أقام الله المسيح من الموت

9.1 أنزل جثمان المسيح عن الصليب ووضع في قبر منحوت في الصخر:

لوقا 23: 50 - 56

وجاء عضو في مجلس اليهود اسمه يوسف، وهو رجل تقي صالح، عارض رأي المجلس وتصرفه، وكان من الرامة وهي مدينة يهودية، وكان ينتظر ملكوت الله*، فدخل على بيلاطس وطلب جسد يسوع. ثم أنزله عن الصليب ولفه في كفن من كتان، ووضع في قبر محفور في الصخر، ما دفن فيه أحد من قبل. وكان اليوم يوم التهيئة للسبت، والسبت كان يبدأ. وكانت النساء اللواتي تبعن يسوع من الجليل يرافقن يوسف، فرأين القبر وكيف وضع فيه جسد يسوع. ثم رجعن وهيان طيبا وحنوطا، واسترحن في السبت* حسب الشريعة.

9.2 إكتشف التلاميذ* بعد ثلاثة أيام من موت المسيح أن جثمانه إختفى من القبر. أخبرهم ملاك كان هناك أنه قام من بين الأموات:

لوقا 24: 1 - 12

وجئن عند فجر الأحد إلى القبر وهن يحملن الطيب الذي هيأته. فوجدن الحجر مدحرجا عن القبر. فدخلن، فما وجدن جسد الرب يسوع. وبينما هن في حيرة، ظهر لهن رجلان عليهما ثياب براقية، فارتعبن ونكسن وجوههن نحو الأرض، فقال لهن الرجلان: «لماذا تطلبن الحي بين الأموات؟ ما هو هنا، بل قام. أنكرن كلامه لكن وهو في الجليل، حين قال: «يجب أن يسلم ابن الإنسان* إلى أيدي الخاطئين ويصلب، وفي اليوم الثالث يقوم». فتذكرن كلامه. ورجعن من

القَبْرِ وأخْبِرَنَ التَّلَامِيذَ الأَحَدَ عَشَرَ والأَخْرَيْنَ كُلَّهُم بِمَا حَدَثَ، وَهُنَّ مَرِيَمُ المَجْدَلِيَّةُ وَحَنَّةُ وَمَرِيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ، وَكَذَلِكَ سَائِرِ النِّسَاءِ اللّوَاتِي رَافَقَتَهُنَّ. وَظَنَّ الرُّسُلُ أَنَّهُنَّ وَاهِمَاتٌ، فَمَا صَدَّقُوهُنَّ. وَلَكِنَّ بَطْرُسَ قَامَ وَأَسْرَعَ إِلَى القَبْرِ، فَلَمَّا انْحَنَى رَأَى الأَكْفَانَ وَحَدَّاهَا. فَرَجَعَ مُتَعَجِّبًا مِمَّا حَدَثَ.

9.3 ظهر المسيح، المقام من بين الأموات، لإثنين من التلاميذ* وشرح لهما، من أسفار العهد القديم، الأسباب التي لأجلها كان على المسيح* أن يتألم قبل إرتفاعه إلى الله:

لوقا 24: 13 - 35

وفي اليوم نفسه، كان اثنان من التلاميذ في طريقهما إلى قرية أسماها عمواس، على مسافة سبعة أميال من أورشليم. وكانا يتحدثان بهذه الأمور كلها. وبينما هما يتحدثان ويتجادلان، دنا منهما يسوع نفسه ومشى معهما، ولكن أعينهما عميت عن معرفته. فقال لهما: «بماذا تتحدثان وأنتما ماشيان؟» فوقفا حزينين. فأجابهُ أحدُهُما، وأسمهُ كليوباُسُ: «أنت وحدك غريب في أورشليم فلا تعرف ما حدث فيها هذه الأيام!» فقال يسوع: «ماذا حدث؟» قال له: «ما حدث ليسوع الناصري وكان نبيا قديرا في القول والعمل عند الله والشعب كله، كيف أسلمهُ رؤساء كهنتنا وزعمائنا للحكم عليه بالموت، وكيف صلبوه. وكنا نأمل أن يكون هو الذي يخلص إسرائيل. ومع ذلك، فهذا هو اليوم الثالث لتلك الأحداث التي وقعت. لكن بعض النساء من جماعتنا حيرننا، لأنهن زرن القبر عند الفجر، فما وجدن جسده، فرجعن وقلن إنهن شاهدن ملائكة ظهرن لهن وأخبروهن بأنه حي. فذهب بعض رفاقنا إلى القبر، فوجدوا الحال على ما قالت النساء. وأما هو، فما رأوه». فقال لهما يسوع: «ما أغباكما وأبطأكما عن الإيمان بكل ما قاله الأنبياء! أما كان يجب على المسيح أن يعاني هذه الآلام، فيدخل في مجده؟» وشرح لهما ما جاء عنه في جميع الكتب المقدسة، من موسى إلى سائر الأنبياء. ولما اقتربوا من القرية التي يقصدان إليها، تظاهر لهما يسوع أنه زاهب إلى مكان بعيد. فتمسكا به وقالا: «أقم معنا، لأن المساء اقترب ومال النهار!» فدخل ليقيم معهما. ولما جلسوا للطعام، أخذ يسوع خبزا وبارك وكسره وناولهما. فأنفتحت عيونهما وعرفاه، ولكنه توارى عن أنظارهما. فقال أحدهما للآخر: «أما كان قلبنا يحترق في صدورنا، حين حدثنا في الطريق وشرح لنا الكتب المقدسة؟» وقاما في الحال ورجعا إلى أورشليم، فوجدوا الرسل الأحد عشر ورفاقهم مجتمعين، وكانوا يقولون: «قام الرب حقا وظهر لسمعان!» فأخبراهم بما حدث في الطريق. وكيف عرفنا الرب عند كسر الخبز.

9.4 ظهر المسيح المقام من بين الأموات لتلاميذه* مره أخرى و قال لهم أن يبشروا جميع الأمم برسالة غفران الخطايا:

لوقا 24: 36 - 47

وبينما التلميذان يتكلمان، ظهر هو نفسه بينهما وقال لهما: «سلام عليكم!» فخافوا وأرتعبوا، وظنوا أنهم يرون شبحا. فقال لهما: «ما بالكم مضطربين، ولماذا تارت الشكوك في نفوسكم؟ أنظروا إلى يدي ورجلي، أنا هو إلسوني وتحققوا. الشبح لا يكون له لحم وعظم كما ترون لي.» قال هذا وأراهم يديه ورجليه. ولكنهم ظلوا غير مصدقين من شدة الفرح والدهشة. فقال لهما: «أعندكم طعام هنا؟» فناولوه قطعة سمك مشوي، فأخذ وأكل أمام أنظارهم. ثم قال لهما: «عندما كنت بعد معكم قلت لكم: لا بد أن يتم لي كل ما جاء عني في شريعة موسى وكتب

الأنبياء والمزامير.» ثُمَّ فَتَحَ أَذْهَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا جَاءَ فِيهَا، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَتُعْلَنُ بِأَسْمِهِ بِشَارَةَ التَّوْبَةِ لِعَفْرَانِ الْخَطَايَا إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ، ابْتِدَاءً مِنْ أُورُشَلِيمَ.»

9.5 يشرح كاتب الرسالة إلى العبرانيين أن المسيح، بقبوله الموت على الصليب، أبطل بموته قوة الموت وقوة إبليس وهو قادر الآن على أن يساعدنا في التغلب على تجاربنا وآلامنا لأنه إرتبط بنا حتى النهاية:

عبرانيين 2: 14 - 18

ولمَّا كَانَ الْأَبْنَاءُ شُرَكَاءَ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ، شَارَكَهُمْ يَسُوعُ كَذَلِكَ فِي طَبِيعَتِهِمْ هَذِهِ لِيَقْضِيَ بِمَوْتِهِ عَلَى الَّذِي فِي يَدِهِ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيِ إِبْلِيسَ، وَيُحَرِّزَ الَّذِينَ كَانُوا طَوَالَ حَيَاتِهِمْ فِي الْعُبُودِيَّةِ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ. جَاءَ لَا لِيُسَاعِدَ الْمَلَائِكَةَ، بَلْ لِيُسَاعِدَ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ. فَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُشَابِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَكُونَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، رَحِيمًا أَمِينًا فِي خِدْمَةِ اللَّهِ، فَيُكْفِرَ عَنِ خَطَايَا الشُّعْبِ، لِأَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ تَأَلَّمَ بِالتَّجْرِبَةِ، فَأَمَكَّنَهُ أَنْ يُعِينَ الْمُجْرِبِينَ

دعاء

9.6 يُعْبِرُ النَّبِيُّ فِي الزَّبُورِ عَنِ ثِقَتِهِ بِاللَّهِ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سَيُحْمِيهِ مِنْ سُلْطَانِ الْمَوْتِ وَسَيَجْعَلُهُ دَائِمًا يَشْعُرُ بِوُجُودِهِ:

مزمو 1: 16 - 11

أَحْرُسُنِي يَا اللَّهُ فَبِكَ أَحْتَمِتُ.

أَقُولُ لِلرَّبِّ: أَنْتَ سَيِّدِي،

أَنْتَ وَحَدِّكَ سَعَادَتِي.

مَا أَعْظَمَ الْقَدِيسِينَ فِي الْأَرْضِ،

وَكُلُّ سُرُورِي أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ.

كَثُرَتْ أَوْجَاعُ الْمُتَهَابِتِينَ

وَرَاءَ آلِهَةِ أُخْرَى.

وَأَنَا لَا أَسْكِبُ دَمَ ذَبَائِحِهَا

وَلَا أَذْكَرُ أَسْمَاءَهَا بِسَفْتِي.

الرَّبُّ مُنِيَّتِي وَحَظِّي وَنُصَيْبِي،

وَفِي يَدَيْهِ مَصِيرِي.

مَا أَحْلَى مَا قَسَمْتَ لِي،

مَا أَجْمَلَ مِيرَاثِي.

الرَّبُّ يُرْشِدُنِي فَأَبَارِكُهُ،

وَقَلْبِي فِي اللَّيَالِي دَلِيلِي.

الرَّبُّ أَمَامِي كُلِّ حِينٍ،

وَعَنْ يَمِينِي فَلَا أَتَزَعُّعُ.

فَيَفْرَحُ قَلْبِي وَيَبْتَهِّجُ كَيْدِي،

وَيَسْتَرِيحُ جَسَدِي فِي أَمَانٍ.

لا تتركني في عالم الأموات يا الله
لئلا يرى تقبيك الفساد.
عرّفني سبل الحياة،
وأملأني فرحاً بحضورك،
فمن يمينك دوام النعم

10 سكب الله روحه القدسي على التلاميذ الذين اعترفوا أن يسوع المسيح هو المسيح
الله وكلمته الأزلية

10.1 قبل أن يرتفع المسيح إلى السماء أخبر تلاميذه أن الله سيسكب عليهم روحه القدسي
ليسكن فيهم بشكل جديد:
أعمال الرسل 1: 2-5 و 8-9

إلى اليوم الذي ارتفع فيه إلى السماء، بعدما أعطى بالروح القدس وصايا للذين اختارهم
رُسلًا. ولهم أظهر نفسه حيًا ببراهين كثيرة، وتراءى لهم مدة أربعين يومًا بعد آلامه، وكلمهم
على ملكوت الله*. وبينما هو كان معهم قال: «لا تتركوا أورشليم، بل انتظروا فيها ما وعد
به الأب وسمعتموه مني: يوحنا عمد بالماء، وأما أنتم فتتعمدون بالروح القدس بعد أيام
قليلة».

ولكن الروح القدس يحل عليكم ويهبكم القوة، وتكونون لي شهودًا في أورشليم واليهودية
كلها والسامرة، حتى أقاصي الأرض.» ولما قال يسوع هذا الكلام ارتفع إلى السماء وهم
يشاهدونه، ثم حجبته سحابة عن أنظارهم.

10.2 و عندما رفع المسيح إلى السماء أخبر الملائكة تلاميذه* أنه سيعود حتمًا إلى الأرض
يومًا ما:

أعمال الرسل 1: 10-11

وبينما هم ينظرون إلى السماء وهو يبتعد عنهم، ظهر لهم رجالان في ثياب بيضاء وقال لهم:
«أيها الجليليون، ما بالكُم واقفين تنظرون إلى السماء؟ يسوع هذا الذي صعد عنكم إلى السماء
سيعود مثلما رأيتموه ذاهبًا إلى السماء»

10.3 و بعد ذلك بزمن قليل حل الروح القدس* على التلاميذ*:

أعمال الرسل 2: 1-4

ولما جاء اليوم الخمسون*، كانوا مجتمعين كلهم في مكان واحد، فخرج من السماء فجأة
دوي كريح عاصفة، فملا البيت الذي كانوا فيه. وظهرت لهم السنة كأنها من نار، فأنقسمت
ووقفت على كل واحد منهم لسان. فامتلاوا كلهم من الروح القدس، وأخذوا يتكلمون بلغات
غير لغتهم، على قدر ما منحهم الروح القدس أن ينطقوا

10.4 وحين حل الروح القدس على التلاميذ* شرح الرسول بطرس لليهود ما جرى للمسيح بالطريقة التالية:

أعمال الرسل 2: 22 - 36

«يا بني إسرائيل اسمعوا هذا الكلام: كان يسوع الناصري رجلاً أيده الله بينكم بما أجرى على يده من العجائب والمعجزات والآيات كما أنتم تعرفون. وحين أسلم إليكم بمشيئة الله المحتومة وعلمه السابق، صلبتموه وقتلتموه بأيدي الأثمة ولكن الله أقامه وحطّم قيود الموت، فالموت لا يمكن أن يُبقِيه في قبضته، لأن داود يقول فيه:

«رأيت الرب معي في كل حين
فهو عن يميني لئلا أضطرب،
لذلك فرح قلبي وهلل لساني،
وجسدي سيرقد على رجاء،
لأنك لا تتركني في عالم الأموات
ولا تدع قُدوسك يرى الفساد.
هديتني طريق الحياة،
وستملأني سروراً برؤية وجهك.»

أيها الإخوة: دعوني أقول لكم جهاراً: مات أبونا داود ودُفن، وقبره هنا عندنا إلى هذا اليوم. وكان نبياً، فعرف أن الله حلف له يميناً أن من نسله يقيم من يستوي على عرشه. ورأى داود من قبل قيامة المسيح* وتكلم عليها فقال: ما تركه الله في عالم الأموات، ولا نال من جسده الفساد. فيسوع هذا أقامه الله، ونحن كلنا شهود على ذلك. فلما رفعه الله بيمينه إلى السماء، نال من الأب الروح القدس الموعود به فأفاضه علينا، وهذا ما تشاهدون وتسمعون. فداود ما صعد إلى السماء، وهو نفسه يقول:

«قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطئاً لقدميك»

فليعلم بنو إسرائيل كلهم علم اليقين أن الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم رباً ومسيحاً*.

10.5 أوضح الرسول بولس أنه عندما نحصل على غفران ذنوبنا بواسطة موت المسيح، نحصل أيضاً على الروح القدس الذي يساعدنا لنحيا حسب شريعة الله:

رومية 1: 8 - 17

فلا حكم بعد الآن على الذين هم في المسيح يسوع، لأن شريعة الروح الذي يهبنا الحياة في المسيح يسوع حررتك من شريعة الخطيئة والموت. وما عجزت عنه هذه الشريعة، لأن الجسد أضعفها، حققه الله حين أرسل ابنه في جسد يشبه جسدهنا الخاطي، كفارة للخطيئة، فحكم على الخطيئة في الجسد لئتم ما تتطلبه منا أحكام الشريعة، نحن السالكين سبيل الروح لا سبيل الجسد. فالذين يسلكون سبيل الجسد يهتمون بأمور الجسد، والذين يسلكون سبيل الروح يهتمون بأمور الروح. و الاهتمام بالجسد موت، وأما الاهتمام بالروح فحياة وسلام، لأن الاهتمام بالجسد تمرّد على الله، فهو لا يخضع لشريعة الله ولا يقدر أن يخضع لها. والذين يسلكون سبيل الجسد لا يمكنهم أن يرضوا الله. أما أنتم فلا تسلكون سبيل الجسد، بل سبيل

الرُّوح، لَأَنَّ رُوحَ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ. وَمَنْ لَا يَكُونُ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَمَا هُوَ مِنَ الْمَسِيحِ. وَإِذَا كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، وَأَجْسَادُكُمْ سَتَمُوتُ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ، فَالرُّوحُ حَيَاةٌ لَكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ بَرَّرَكُمْ. وَإِذَا كَانَ رُوحُ اللَّهِ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَسْكُنُ فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَبْعَثُ الْحَيَاةَ فِي أَجْسَادِكُمْ الْفَانِيَةِ بِرُوحِهِ الَّذِي يَسْكُنُ فِيكُمْ. فَنَحْنُ يَا إِخْوَتِي عَلَيْنَا حَقٌّ وَاجِبٌ، وَلَكِنْ لَا لِلْجَسَدِ حَتَّى نَحْيَا حَيَاةَ الْجَسَدِ. فَإِذَا حَبِيتُمْ حَيَاةَ الْجَسَدِ تَمُوتُونَ، وَأَمَّا إِذَا أَمْتُمْ بِالرُّوحِ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ. وَالَّذِينَ يَقُودُهُمْ رُوحُ اللَّهِ هُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ، لِأَنَّ الرُّوحَ الَّذِي نَلْتَمُوهُ لَا يَسْتَعْبِدُكُمْ وَيَزِدُّكُمْ إِلَى الْخَوْفِ، بَلْ يَجْعَلُكُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ وَبِهِ نَصْرُخُ إِلَى اللَّهِ: «أَيُّهَا الْآبُ أَبَانَا». وَهَذَا الرُّوحُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاجِنَا أَنَّنَا أَبْنَاءُ اللَّهِ. وَمَا دُنَا أَبْنَاءُ اللَّهِ، فَنَحْنُ الْوَرَثَةُ: وَرَثَةُ اللَّهِ وَشُرَكَاءَ الْمَسِيحِ فِي الْمِيرَاثِ، نُشَارِكُهُ فِي آلَمِهِ لِشَارِكِهِ أَيْضًا فِي مَجْدِهِ.

دعاء

في الزبور يعترف النبي بخطاياها أمام الله (أنظر الدراسة 3، و المزمور 51) و يطلب أن ينقيه أمامه.

مزمور 51: 12 - 19

قَلْبًا طَاهِرًا أَلْخُفُ فِي يَا اللَّهُ
وَرُوحًا جَدِيدًا كَوْنٌ فِي دَاخِلِي.
لَا تَطْرَحْنِي مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ،
وَلَا تَنْزَعْ رُوحَكَ الْقُدُّوسَ مِنِّي.
رُدْ لِي سُورِي بِخِلَاصِكَ،
وَأَرْسِلْ رُوحَكَ فَتَسُنِّدْنِي
وَيَعْلَمُ الْعِصَاةَ طُرُقَكَ،
وَالْخَاطِئُونَ إِلَيْكَ يَرْجِعُونَ.
نَجِّنِي مِنَ الدَّمَاءِ يَا اللَّهُ،
أَيُّهَا إِلَهُ الْمُخْلِصِي.
فَيُرْنِمُ لِسَانِي بِعَدْلِكَ.
إِفْتَحْ سَفْتِي أَيُّهَا الرَّبُّ
فَيَجُودَ فَمِي بِالتَّهْلِيلِ لَكَ.
أَنْتَ بِذَبِيحَةٍ لَا تُسْرُ،
وَبِمُحْرَقَةٍ إِذَا قَدَّمْتُهَا لَا تَرْضَى.
ذَبِيحَتِي لَكَ يَا اللَّهُ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ،
وَالْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ الْمُنْسَحِقُ لَا تَحْتَقِرُهُ.

المسيح

الكلمة اليونانية «كِرستوس» والكلمة العبرية «مسيح» ومعناها الممسوح. إستخدمت بشكل عام في العهد القديم (التوراة، الزبور... الخ) الملك الذي مُسحه نبي كعلامة لإختيار الله. و بشكل خاص إنتظر شعب إسرائيل الممسوح الذي وعد الله به لإرساله لتخليصهم، الذي سيقم مملكة الله على الأرض. البشارة (الإنجيل) يرى بأن يسوع المسيح هو الممسوح الموعود.

تلميذ

تلاميذ و أتباع المسيح.

الفريسيين

أعضاء الحزب الديني اليهودي.

الروح القدس

روح الله، بواسطته يتكلم الله و يعمل في البشر. وعد المسيح أن الله بهذه الطريقة يريد أن يعمل علاقة مع البشر.

يسوع (عيسى)

إسم يسوع مشتق من الإسم العبري يشوع، و معناه الله الرب يخلص.

مملكة الله

تعبّر عن سيادة وسلطة مملكة الله. يتحقق ذلك على الأرض عندما يثق البشر في الله، ويعترفون بأن الله السيد على حياتهم، وذلك بطاعتهم وإستسلامهم لإرادته. بعد نهاية العالم سيعيش كل الذين أطاعوا وإستسلموا لله في هذه المملكة للأبد و بسلام مع الله.

عيد القيامة و عيد الخمسين

عيد القيامة (لليهود: عيد الفصح) هو عيد لمدة أسبوعين في بداية الربيع، عندما يحتفل اليهود بتحريهم من عبودية المصريين، التحرير في زمن موسى، ويجددون معاهدتهم مع الله التي تمت في عهد موسى، و يتوقع من اليهود الذهاب لإسرائيل للاحتفال بهذه المناسبة. في نفس هذه الفترة صلب المسيح و قام من الموت. خمسون يوماً لاحقاً أُحْتَفَل بعيد الخمسين. حفلة يُشكر فيها الله لأول جني للمحاصيل. في هذه الفترة أرسل الله الروح القدس لأتباع المسيح و ذلك بعد صعود المسيح للسماء.

نسل هارون أخ موسى كانوا مسؤوليين عن تقديم الذبائح و الأمور الأخرى في الهيكل في إسرائيل.

اليوم السابع من الأسبوع حسب شريعة موسى. أصبح هذا اليوم يوم راحة، حيث لا عمل في هذا اليوم. يبدأ يوم السبت حين غروب الشمس في مساء يوم الجمعة إلى غروب الشمس ثانياً في مساء يوم السبت.

حزب يهودي ديني يُنكر القيامة و الحياة بعد الموت. على عكس الفارسيين الذين يؤمنون بالقيامة و الحياة بعد الموت.

مركز عبادة الله و تعليم كتب الله. في كل مدينة يهودية أو مجتمع يهودي هنالك معبد.

أنظر الهيكل

مركز العبادة لدى شعب إسرائيل. بُني أول هيكل بواسطة الملك سليمان في إسرائيل. قبل ذلك كان المكان المخصص للعبادة و تقديم الذبائح هو الخيمة. المسمى «تابرناكل». الذي كان قد بني بواسطة النبي موسى. و قد تم ترميمه بعد الدمار الأول الذي لحق به. ولكن بعد آخر دمار لحق به لم يتم ترميم الهيكل. لقد كان الهيكل المكان الوحيد للعبادة لليهود، حيث يتم هناك تقديم الذبائح.

معاهدة بين شخصين أو معاهدة بين الله و شخص أو مجتمع كامل. الله عمل عهد مع نوح و إبراهيم و موسى و بواسطتهم ومع أجيالهم. أشار المسيح إلى موته و قيامته لإقامة عهد جديد مع الله.

لقب إستخدمه المسيح لنفسه. قدوم إبن الإنسان وُعد به من قبل أنبياء العهد القديم. هذا اللقب يشير بالأخص إلى مجد المسيح، الذي ظهر عبر آلامه. موت و قيامة. إبن الإنسان هو الواسطة بين السموات والأرض. الذي أرسله الله ليحاكم و يحكم العالم في نهاية العالم.

في الإنجيل تعبر كلمة «إبن» إلى شخص ما ينتمي إلى مجموعة ما، أو أن لديه طبيعة ما معينة. على سبيل المثال

«إبن السلام» أو «إبن الرسل» أو «إبن الله» تستعمل لتوضح الإنتماء إلى الله. في العهد القديم إستخدمت للملائكة. الملك وشعب إسرائيل ككل. إنها لا تعبر عن إبن الله حرفياً «جنسياً» لأن الله ليس بشراً. إسرائيل أو مملكة إسرائيل لقبوا بأولاد الله لأن الله خلقهم، وبشكل خاص قادمهم وأنقذهم. لذلك تنتمي إسرائيل بتصرفها إلى عكس مرآة طبيعة الله. كأبناء لآب. المسيح هو الملك و المخلص الموعود به و المنتظر، لقب بإبن الله، لأنه وبطريقة مميزة أشار إلى علامة إنتمائه لله. لقد أظهر المسيح الله بكيانه وطبيعته.